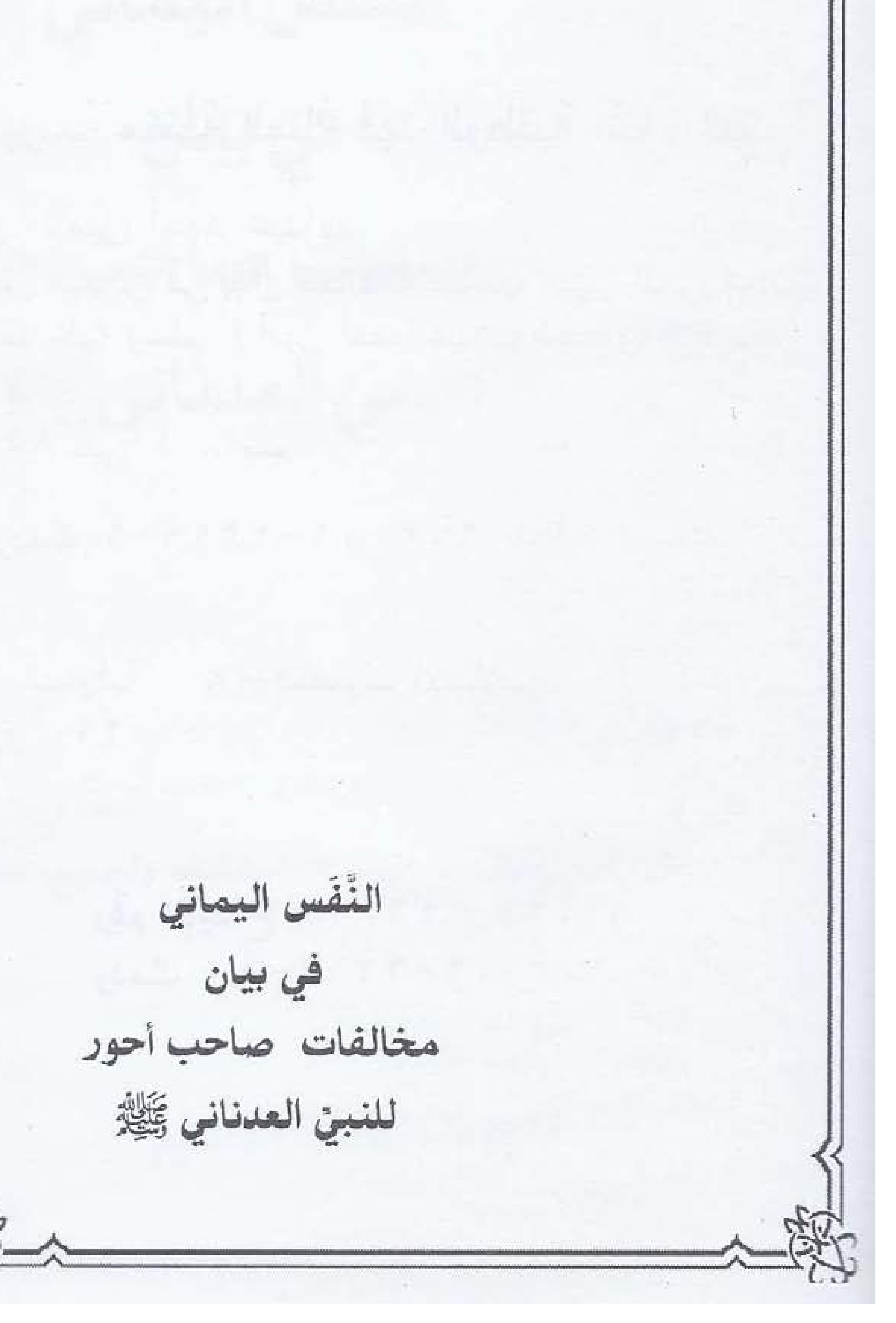
النَّفس اليماني

في بيان
مخالفات صاحب أحور
للنبيِّ العدناني صلى الله عليه وسلم

إعداد
د. أمين بن أحمد السعدي
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين





النَّفَس اليماني
في بيان
مخالفات صاحب أحور
للنبيّ العدناني ﷺ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعدي ، أمين أحمد عبدالله
النفس اليماني في بيان مخالفات صاحب أحور للنبي العدناني صلي الله عليه وسلم / أمين أحمد عبدالله السعدي - الرياض ، ١٤٣٤هـ
٨٥ ص ١ .. سم

ردمك ٦-٩-٢٢١٩-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١ - الصوفية ٢ - التصوف الإسلامي أ . العنوان
ديوي ٢٦٠ ١٤٣٤/٤٦٣١هـ

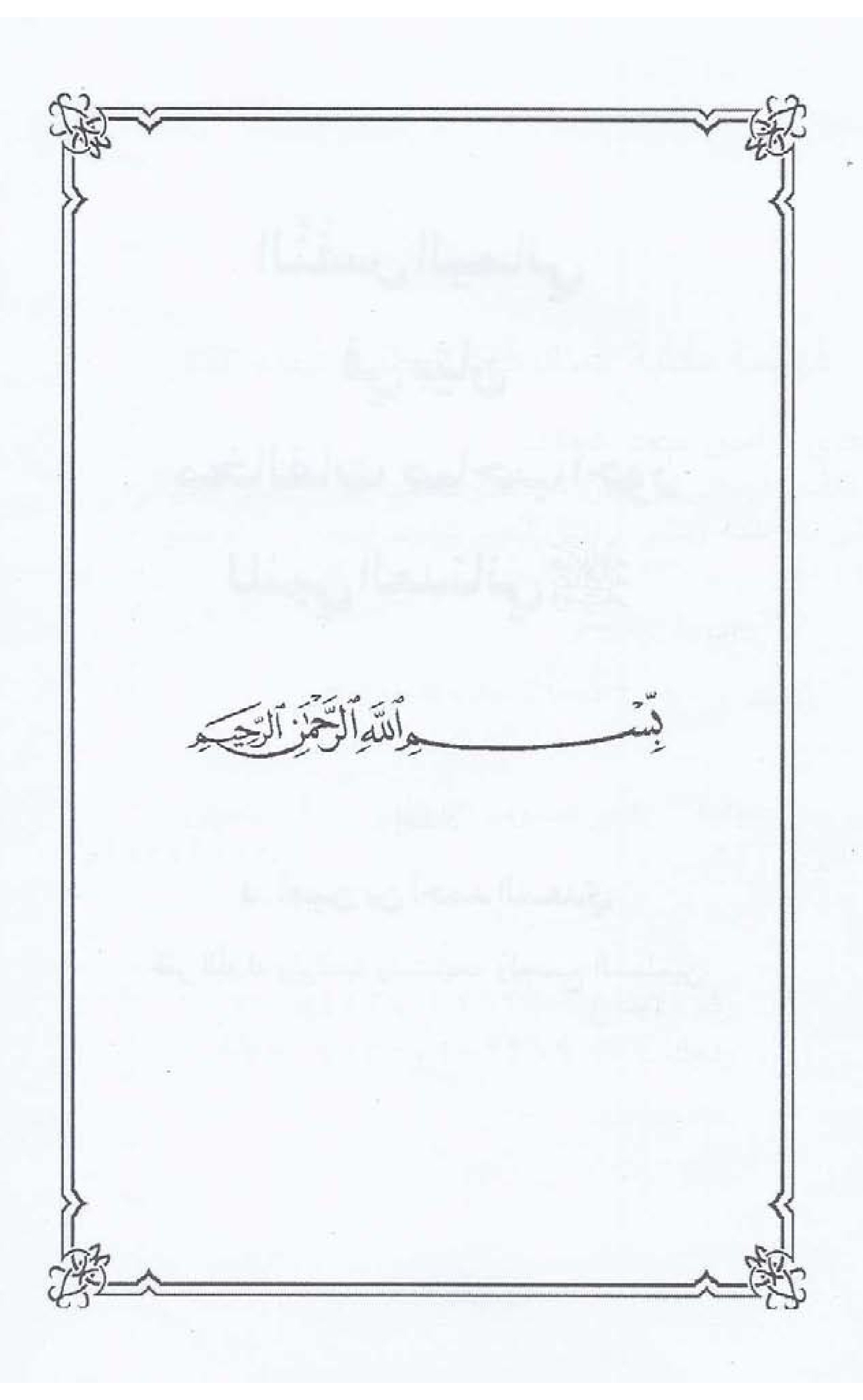
رقم الإيداع : ١٤٣٤/٤٦٣١هـ
ردمك : ٦-٩-٢٢١٩-٠١-٦٠٣-٩٧٨

النَّفَس اليماني في بيان مخالفات صاحب أحور للنبيِّ العدناني ﷺ

إعداد

د. أمين بن أحمد السعدي

غفر اللّٰه له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الرسالة

إنّ الحمد للّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوۡلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإنّ أصدقَ الحديث كلام اللَّه، وخيرَ الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكُلَّ محدثةٍ بدعة، وكُلَّ بدعةٍ ضلالة.

فإنّ الناظر إلى واقع الأمة الإسلامية في جميع أنحاء المعمورة ليجدها قد انقسمت إلى طوائف وفرق متعددة، ومن المعلوم أنّ كل طائفة قد ضمت كثيرًا من الناس، يختلف نشاطهم ودورهم في نشر فكر تلك الطائفة وترويج معتقداتها باختلاف الأساليب، ومن تلك الطوائف: طائفة الصوفية في حضرموت، وقد كان ظهورها وتأسيس طريقتها العلوية -نسبة لآل با علوي- منذ زمن ومنه انتشرت إلى بعض الأقطار التي وصلها هؤلاء المتصوفة، ولاسيما ما يسمون آل با علوي القاطنين بمدينة تريم- حضرموت، وكما ذكرتُ فإنّ أفراد هذه الطريقة يختلفون في بثّ فكر ومعتقدات هذه الطائفة قوةً وضعفًا، وحديثي في هذه الرسالة عن أحد أفراد تلكم الطريقة، رفع رأسه في الآونة الأخيرة، وتصدر للتأليف، لعله -بزعمه- يحيي طريقة أسلافه التي اندثرت بفضل اللَّه تعالى ثم بنشاط أهل النهضة في هذا الزمان - دعاة التوحيد والسنة- الذين أعادوا الناس إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ، ولم يعد

لتلك الخرافات المزعومة أو التصديق بالكرامات الموهومة والأساطير أيّ محلّ عندهم، وتلكم الشخصية التي سأتحدث عنه هو الصوفي المعاصر: **أبو بكر العدني بن علي المشهور**، القائم على رباط الصوفية بمسجد العيدروس بعدن، وكذا رباط أحور بمحافظة أبين.

والغرض من هذا الرسالة هو النصيحة له ولأتباعه لا الشماتة لما هو عليه من المخالفات العقدية والسلوك العملي المنحرف عن صراط اللَّه تعالى، بينما أبو بكر المشهور -هداه الله- على عكس الطريقة الشرعية فهو يشتم أهل السنة ويرميهم بالعظائم؛ بل يرى ذلك انتصارًا عظيمًا نال به الفخر والشرف، -كما سيأتي من النقولات التي سطرتها يده- واللَّه المستعان.

والمتتبع لكتب هذا الرجل يجد خلوها من النصوص الشرعية من كتاب اللَّه وما صح عن رسول اللَّه ﷺ، وإن وجدت فقليلة جدًّا لا فقه تحتها ولا عمل، كما حُرمت كتبه من آثار السلف الصالح وفهمهم لهذا الدين العظيم، فلا تجد أكثر كتبه إلا مليئةً بكلام لا طائل تحته سوى التكثر بالألفاظ، والعبارات المتكلفة، فما كتبه في كتابٍ مضى أعاده في كتاب جديد مع زيادات ولمزٍ لمخالفيه، وتسويد الصفحات بالسبِّ

والشتائم لأهل السنة، مع دندنته وجماعته الصوفية بالدعوة إلى الأدب، وأنّ التصوف طريق الزهد والأدب والأخلاق السامية والفضائل النبوية، وأنهم أهل الوسطية والاعتدال. . . إلخ تلك العبارات التي لا حقيقة تحتها -كما سيأتي-.

وقد تصدى علماء أهل السنة والجماعة - للَّه دُرّهم- لهذه النحلة الدخيلة على بلاد المسلمين منذ ظهورها، وبعد انحرافها وذلك بدخول العقائد الخطيرة عليها، ولا تزال الحرب قائمةً مع هؤلاء حتى يعودوا إلى الحق، وإلا فأهل الحق لهم بالمرصاد ولكل من تسوّل له نفسه مخالفة طريق النبي الكريم ﷺ وشرعه القويم.

وأسميت هذه الرد بـ: «النَّفَس اليماني في بيان مخالفات صاحب أحور للنبي العدناني ﷺ»، وحاولت الاختصار قدر المستطاع؛ إذا الغرض هو النصح للمردود عليه ومن هو على شاكلته، وذكرت بعض أقواله للتمثيل لا للحصر، فأسأل اللَّه النفع والهداية بهذه الرسالة إنّ ربي سميع قريب.

❊ ❊ ❊

أسباب كتابة هذه الرسالة

ولما تقدم ذكره فقد استعنتُ باللَّه العظيم الذي لا يخيب رجاء من قصد بابه والتجأ بجنابه في الرد على المذكور وبيان تخبطه في الاعتقاد، وجهله الواضح ببدهيات مسائل عقيدة أهل السنة والجماعة ومسلماتها فضلًا عن غيرها، ومن ثم إضلاله لغيره وحربه الشعواء لدعاة التوحيد والسنة، وقد كان هذا الرد مقتصرًا على ما دونه في بعض مؤلفاته - ولم أستقصها كلها -؛ فكيف إذا كان الرد أوسع فجُمعت كلُّ ما احتوته كتبه وأشرطته من مخالفات (فحسبك من شرٍّ سماعه).

ومما دعاني لكتابة هذه الرسالة هو ما رأيته من تطاول هذا الرجل في هذا الزمان على منهج سلف الأمة، والتعريض بعلماء السنة التي سوّد بها كتبه، وما رأيته من كثرة مؤلفاته في الأسواق، لاسيما في مكتباتهم وأربطتهم ومراكزهم المنتشرة في حضرموت وعدن وأحور وغيرها من محافظات اليمن الحبيب، وما تحمله هذه الكتب من السموم التي قد تؤثر على من لا علم له بحقيقة مذهب الصوفية، أو من يحسن الظن بهم؛

بل ذلك من المنكر الذي يجب إزالته على من قدر على تغييره بالطرق التي بينها النبي ﷺ بقوله: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»[١].

وكما أنّ من تغيير المنكر هو السعي لإزالة التصوف والتشيع واجتثاث جذورهما من بلاد الإيمان (اليمن)، فكلاهما دخيلان على اليمن، وقد دلت النصوص التاريخية الكثيرة - والتي لا يتسع المقام لذكرها - وبشهادة بعض الصوفية من آل با علوي كأبي بكر الشلي، وتقرير أبي بكر المشهور لذلك أيضًا بأنّ التصوف دخيل على بلاد اليمن عامة، وعلى أرض حضرموت خاصة، فلم يظهر كمذهب مخالف لعقيدة السلف الصالح له منهجه وطريقته المستقلة إلا في القرن السابع الهجري - في زمن محمد بن علي با علوي المشهور بالفقيه المقدم المتوفى سنة ٦٥٣هـ، وإن كانت بوادره بدأت من القرن الرابع الهجري على يد عبيد الله بن أحمد بن عيسى المهاجر.

يقول محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي (ت١٠٩٣هـ): «وكان أهل حضرموت يشتغلون بالعلوم الفقهية وجمع

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٤٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

الأحاديث النبوية ولم يكن فيهم من يعرف طريق الصوفية»[١].

وقال في موضع آخر عن العلماء والصلحاء المتقدمين في حضرموت: «إلا أنّ كثيرًا منهم لا يُعرف عين قبره بل ولا جهته؛ لأنّ المتقدمين كانوا يجتنبون البناء والكتابة على القبور»[٢].

قال ابن عبيد الله معلّقًا على كلام الشلي: «فإنه من أنصع الأدلة على تمسكهم بالسنة»[٣].

ويقول أبو بكر بن علي المشهور: «لم تكن حضرموت في هذه المرحلة بمعزل عن التحولات والأحداث الجارية في العالم الإسلامي وما يدور فيها من صراع فكري واجتماعي؛ بل كان واقع الزمان وأحواله السياسية مسهمًا إلى حد كبير في ظهور المدارس الصوفية وهي التي تمثل انعكاسًا حتميًا لذلك الواقع ومعطياته»[٤].

---

(١) المشرع الروي: (٢/ ٥).

(٢) المصدر السابق: (١/ ١٤٦ - ١٤٨).

(٣) إدام القوت: (ص٤٣٠). ط الإرشاد.

(٤) سلسلة أعلام حضرموت (الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم)، لأبي بكر بن علي المشهور: ص٢٣.

ويقول أيضًا عن الفقيه المقدم العلوي: «ويبدو من خلال استقراء الحوادث ومجريات التحول أنّ أخبار الفقيه ومكانته العلمية وتوجهاته الفكرية المتجددة قد بلغت بواسطة المسافرين إلى خارج حضرموت وتحدث الناس بشريف أحواله، وجليل أقواله، فما كان من الشيخ الكبير صاحب بجاية[١] الشيخ شعيب أبي مدين إلا أنّ بعث إليه كبار تلاميذه وأمره أن يذهب إلى مكة ثم إلى حضرموت وقال: إن لنا فيها أصحابًا سِرْ إليهم وخُذْ عليهم عقد التحكيم ولبس الخرقة»[٢].

بل إنّ الفقيه الحضرمي علي بن أحمد بامروان (ت٦٢٤هـ) وهو شيخ محمد بن علي الملقب بالفقيه المقدم قد هَجَرَ تلميذَه هذا حتى ابُتلي بالتصوف واستمر على هجره حتى مات، فقد جاء في المشرع الروي لمحمد بن أبي بكر باعلوي: «فلما رآه شيخه علي بامروان تغير عما كان قال له: أذهبْتَ نورك وقد رجونا أن تكون كابن فورك واخترتَ طريق التصوف والفقر وقد كنت على المقدار والقدر، فقال الأستاذ: الفقر فخري وبه

(١) بجاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (١/ ٣٣٩).

(٢) سلسلة أعلام حضرموت (الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم)، لأبي بكر بن علي المشهور: ص٢٤.

أفتخر، وبه على النفس والشيطان أنتصر، ولا أتباعد عنكم إعراضًا، ولا تبدلت بكم معتاضًا، وهجره الفقيه وظنّ أنه يفيد فيه الهجر، ورأى أنه أعظم من الزجر، واستمر مهاجرًا له إلى أن مات»[١].

فمن هذه النصوص يتضح ذم الفقهاء -ومنهم فقهاء الشافعية- للتصوف وأهله وما جروه على الأمة من الجهل والمخالفات والبعد عن الحق وأهله؛ بل إنّ الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي تنتسب إليه صوفية حضرموت في الفروع دون الأصول قد ذم التصوف وأهله، فقد روى البيهقي في مناقب الشافعي (٢ / ٢٠٧): «أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: سمعت أبا محمد جعفر بن محمد بن الحارث يقول: سمعت أبا عبد الله: الحسين بن محمد بن بحر يقول: سمعت يونس ابن عبد اللَّه الأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: لو أنّ رجلًا تصوَّف من أول النهار لم يأتِ عليه الظهر إلا وجدته أحمق».

يقول الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا الكلام عن الصوفية في عصره، فكيف لو رأى الصوفية في العصور المتأخرة كعصرنا هذا، وقد نشروا كتبهم الضالة، وأحدثوا العبادات الشركية

---

(١) المشرع الروي (١ / ٢- ٥).

والبدعية الكثيرة، وجعلوا المساجد للعب والطرب ونغمات المزامير وغير ذلك من المنكرات، والله المستعان.

ويقول الشافعي أيضًا كما ذكره عنه البيهقي في «مناقب الشافعي ٢/ ٢٠٧»: «لا يكون الصوفي صوفيًّا حتى يكون فيه أربع خصال: كسول، أكول، نؤوم، كثير الفضول».

وكذلك ما رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٣٧) أن الإمام الشافعي قال: «أُسس التصوف على الكسل». فهذه بعض أقوال الإمام الشافعي في التصوف وأهله، فكيف بجميع أقواله، وكم هي أقوال أتباع مذهبه في التصوف؛ فضلًا عن غيره من الأئمة وأتباعهم؟!.

ولسعي المذكور -هداه الله- في نشر التصوف وإقامة أركانه الهشة في كلٍ من مدينتي عدن وأحور من بلاد اليمن- أرض أهل السنة والجماعة - والتي لا مكان للتصوف الدخيل فيهما، فقد أحرم التصوف المشئوم بعضَ أهل هاتين المدينتين من بركات التوحيد وخيرات السنة، وقد تولى المردود عليه كِبْر هذا الأمر سائرًا على درب أهل البدع من المتصوفة السابقين، فجاء أبو بكر العدني ومن على شاكلته ليواصلوا السير في هذا المرتع الوخيم ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢]، وليبشر دعاة

التوحيد والسنة بالنصر من اللَّه تعالى على المخالفين في كل زمان ومكان، قال اللَّه تعالى: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧٣].

ومن أسباب كتابة الرد على المذكور: بيان حقيقة منهجه ودعوته المخالفة لطريق أهل السنة والجماعة؛ وذلك من النصيحة؛ لما ثبت في صحيح مسلم أنّ النبي ﷺ قال: «**الدين النصيحة**». قلنا: لمن؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**»[(١)].

وقد قرأت بعضًا من مؤلفات هذا الرجل - مكره أخوك لا بطل - لمعرفة عقيدته والعلمية التي يحملها، وتوجهه في التأليف، حيث إنني قرأت مقولةً لأحد أتباعه وهي: «إنّ مؤلفات الحبيب أبي بكر العدني بن علي المشهور بلغت حوالي (٧٩) كتابًا إضافة إلى مجموعة كبيرة من المحاضرات والندوات الصوتية والمرئية المتضمنة المواضيع السلوكية والشرعية ومعالجاته لقضايا المرحلة المعاصرة!!.». فرأيت كثرتها فعلًا، فلفتْ نظري كثرةُ كلامه الذي يخلو من الفوائد والمسائل التي تفيد القارئ العادي فضلًا عن طالب العلم، فلا ترى في كتبه إلا حسن طباعتها، وجودة التنسيق، أما

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٩٤) من حديث تميم بن أوس الداري رضي الله عنه.

المضمون - وللأسف الشديد- فجلّ المكتوب يغلب عليه النفس الاستشراقي وأسلوب المتكلمين المتكلفين، وعبارات الإعلاميين المعاصرين، لا تكاد تقرأ صفحة من كتبه إلا وتجد التكلف في العبارات، واللمز لمخالفيه بأسلوب غريب، وما ذلك إلا لأنه حُرم سلوك طريق السلف الصالح ومنهج أهل العلم الأخيار الذين ينشرح صدرك لكتاباتهم، وتصل المعلومات إلى قلبك منهم بيسر وسهولة؛ وذلك لسلامة صدورهم، وصدقهم في النصح، وذلك فضل اللَّه يؤتيه من يشاء واللَّه ذو الفضل العظيم. وأما من خالف طريقهم وتنكّب منهجهم فمصيره إلى التخبط في ظلمات بدع أهل الكلام الذي جروا المصائب على هذه الأمة وأبعدوها عن طريق نبيها ﷺ وصحابته الكرام، وألقوها في مهاوي الردى من بدع المتصوفة والفلاسفة والمتكلمين المحرومين من ميراث النبوة، وكما قيل: فاقد الشيء لا يعطيه. وقد قال الإمام الشافعي في المتكلمين الذين حذا أبو بكر العدني حذوهم واتبع سبيلهم: «ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب وميلهم إلى لسان أرسطاليس»[1].

---

(١) ذكره عنه السيوطي في كتابه صون المنطق (ص ١٥).

وحَكَمَ الإمام الشافعي رحمه الله في أهل الكلام فقال: «حُكمي في أهل الكلام أن يُضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام»[١].

كما أنّ هذا الرجل - ممن ينتسب إلى آل بيت النبي ﷺ - يُظهر صورته على كل مؤلَّف له كأنه لا يعلم: «أنّ الرسول لَعَنَ لمصوِّر»[٢]، ويقول ﷺ أيضًا: «أشدّ الناس عذابًا يوم القيامة المصورون يقال لهم: أحيوا ما خلقتم»[٣]. بل لعله جهل أو تجاهل وصية عليّ رضي الله عنه - الذي ينتسب إليه- حين بلّغ دين اللَّه لمن بعده، فعن أبى الهياج الأسدي قال: قال لي عليّ بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول اللَّه ﷺ؟ أن لا تدع تمثالًا إلا طمسته ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته»[٤]. وغيرها من النصوص الشرعية، ولكن ما الذي جرّأه على هذا

---

(١) أورده البيهقي في مناقب الإمام الشافعي (١/ ٤٦٢)، والبغوي في شرح السنة (١/ ٢١٨)، والذهبي في السير (١٠/ ٢٩) وقال: «لعله متواتر عن الإمام».

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٣٨) من حديث أبي جحيفة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٥٦٠٦) ومسلم برقم (٢١٠٩) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٩٦٩).

الفعل؟!، فهل من محبة النبي ﷺ ترك أوامره وارتكاب ما نهى عنه وحذر منه؟!، اترك الجواب له ولأتباعه.

فهذا أول ما تصادفه عند مطالعتك لكتبه، أما بواطنها ومحتوياتها فمشحونة بالمخالفات العقدية الدالة على جهلة بعقيدة السلف ومنهم الإمام الشافعي رحمه الله والذي ينتسب إليه هو وجماعته الصوفية في حضرموت - زورًا وبهتانًا - ولم يتابعوه في معتقده الصحيح، بل اتبعوا مذهبه الفقهي - باعتماد أقوال وترجيحات متأخري الشافعية -، وتركوا أصول الشافعي العقدية المستقاة من كتاب اللّه وسنة رسوله ﷺ ومنهج السلف الصالح، واتبعوا أصول أهل البدع -وهذه هي الشقاوة بعينها-، وقد قال أبو المظفر السمعاني الشافعي رحمه الله في كتابه (الانتصار لأصحاب الحديث) مبينًا حقيقة الانتساب للإمام الشافعي رحمه الله: «فلا ينبغي لأحد أن ينصر مذهبه في الفروع ثم يرغب عن طريقته في الأصول»[(١)]. وإلا فالمطلوب من أبي بكر المشهور الشافعي أن يأتي بنصٍ واحدٍ للإمام الشافعي رحمه الله يؤيد معتقده الذي هو عليه وجماعته الصوفية، وقد نقل الحافظ الذهبي الشافعي رحمه الله في سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٨-١٩) مناظرة الإمام الشافعي رحمه الله لأحد المتكلمين يدعى بحفص

(١) نقله عنه السيوطي في صون المنطق (ص١٥٠).

الفرد فقال: «كان الشافعي بعد أن ناظر حفصًا الفرد يكره الكلام، وكان يقول: والله لأن يفتي العالم فيقال: أخطأ العالم خير له من أن يتكلم فيقال: زنديق، وما شيء أبغض إلي من الكلام وأهله. قلتُ: هذا دال على أنّ مذهب أبي عبد الله أنّ الخطأ في الأصول ليس كالخطأ في الاجتهاد في الفروع». فإن لم يفعل أبو بكر المشهور فتلزمه أمور - لا مناص له منها - وهي:

إما أن يترك الانتساب المزعوم للإمام الشافعي رحمه الله ويصرح باتباعه للفلاسفة والمتكلمين وأهل البدع من الصوفية الخرافيين المخالفين للسلف الصالح والأئمة. أو يُخطّأ الطريق الذي سار عليه هذا الإمام وأتباعه من أهل السنة والجماعة، والحلّ بيديه. وهناك أمرٌ ثالثٌ - إن تواضع المشهور للحق - وهو ترك ما هو عليه وأصحابه من الباطل والتجرد للحق، والحكم بيننا وبينه كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ومنهج سلف الأمة، فما وجدناه أخذنا به وما لم نجده تركناه.

فاللَّهَ تعالى أسأل وبأسمائه وصفاته أتوسل أن يتقبل هذه الرسالة لوجهه الكريم فتكون من المشاركة في تغيير هذا المنكر بالمستطاع، وأسأل الله -تبارك وتعالى- أن يهدي المردود عليه ومن على شاكلته، وأن يردّ من ضلّ إلى الهدى إنّ ربي سميع قريب.

تمهيـــد

قبل البدء في صلب الموضوع أبيّن جوانب تتعلق بهذه الرسالة فأقول - ومن اللَّه أستمد العون والتوفيق- :

فإنّ المردود عليه في هذه الرسالة هو : أبو بكر العدني بن علي المشهور من الصوفية المعاصرين ، وينتسب إلى عائلة آل با علوي الحضرمية ، ولد بمدينة أحور التابعة لمحافظة أبين سنة (١٣٦٦هـ - ١٩٤٥م) ، والتي قد هاجر أهله إليها ، وأما حياته العلمية فهو حائز على شهادة الدبلوم الجامعية في اللغة والآداب من جامعة عدن ، وقد رحل أيضًا إلى الحجاز وأخذ عن مشايخ الصوفية هناك ، وعمل إمامًا بأحد مساجد مدينة جدة حتى عاد إلى اليمن سنة ١٤١٢هـ[١] .

وهذا الرجل من المكثرين من التأليف في هذا الزمان -كما تقدم- ، ومؤلفاته ما بين كتاب أو كتيب ، وأكثر مواضيعها إما في

---

(١) انظر هذه الترجمة في كتابه (الإحاطة والاحتياط). وهذه الترجمة يضعها المؤلف على أغلب كتبه المطبوعة، فيجعلها في طرة نهاية الكتاب مرفقة بصورته، واللَّه المستعان.

مناقب أسلافه أو تراجم لأشخاص من الصوفية، أو ردود على أهل السنة والجماعة الذين يحاربون الخرافات والانحرافات العقدية عند الفرق، ويسود مؤلفاته التكلف والأساليب الغريبة والروغان وعدم الثبات والقرار !!.

أما مؤلفات فكثيرة منها: (لوامع النور في ترجمة العلامة الجد عبد الرحمن المشهور)، و(قبسات النور في إيضاح حياة يسدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور)، و(جني القطاف في مناقب الحبيب عبد القادر السقاف -صاحب جدة-)، و(جلاء الهم والحزن بذكر ترجمة صاحب عدن (أبي بكر العيدروس) وغيرها[١].

ويعتبر أبو بكر المشهور من الصوفية المعاصرين الذين سلكوا مسلك المتكلمين وطرق المستشرقين في التأليف، وأسلوب الصحفيين المتكلف، وكثرة نبزه لمخالفيه بشتى أنواع الشتائم والسب التي لا تليق بالمسلم[٢]، وهو كذلك

(١) انظر أسماء مؤلفاته نهاية كتابه (الأبنية الفكرية الجامعة لثوابت الطريقة العلوية الحسينية المتفرعة من حضرموت إلى مجموع البلاد الإسلامية).

(٢) انظر: على سبيل المثال كتابًا واحدًا من كتبه الكثيرة والتي اعتدى فيه على أهل السنة والجماعة؛ دعاة التوحيد والسنة، وكال عليهم السبَّ والشتم، ورماهم بما هم برءآء وهو كتابه (شروط الاتصاف لمن يريد مطالعة كتب الأسلاف كالمشرع، والغرر، والترياق، والجوهر الشفاف): ص٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٧٩، ١٠٧.

يسمي نفسه بأبي بكر العدني، لأنّ أكثر مكثه في عدن، ولعله يلقب نفسه بذلك تبركًا بأبي العدني بن عبد اللَّه العيدروس المقبور بعدن، حيث وقد ألف المشهور مؤلفًا في حياة ومناقب العدني هذا.

وله أشرطة صوتية كثيرة ما بين محاضرات، وندوات، وكلمات يلقيها في مناسبات الصوفية الكثيرة، وجُلُّ هذه الأشرطة يتضح لمن سمع بعضها: ضحالة علمه وبضاعته المزجاة في فنون العلم الشرعي، ويلمس من سمعها تميزه فيها بكثرة الشتائم لمخالفيه، وإيراد الشبه -والتي لا يعجز عنها أحد-، والاستدلال بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، ويتضح روغانه في كثير من أشرطته حيث يقرر الباطل ثم يبحث عن المخارج لهذا الباطل فيأتي بمخارج بعيدة، ويحيد كثيرًا عن الإجابة عما يورده عليه مخالفوه من إلزامات له ولمنهجه الدخيل على بلاد الإيمان والفقه (اليمن)[1].

ولأثر أبي بكر المشهور وعلاقته برباط العيدروس في عدن

---

(١) اسمع على سبيل المثال ما ذكره في أشرطته الآتية: ١- شريط (علاقة الأمة بأولياء اللَّه الصالحين) ٢- شريط (وفيات الرجال مرقى من مراقي المعرفة في الأجيال) ٣- شريط (مناسباتنا وذكرياتنا بين التاريخ والديانة، وهذا الشريط من أكثر أشرطته ضلالا وتدليسا).

وكذا رباط أحور ر الذي أسسه أبو بكر المشهور -سنة ١٤١٧هـ، فيتم التعريف بمنطقة أحور بإيجاز، وأما مدينة عدن فتكفي شهرتها عن التعريف بها .

فمنطقة أحور هي إحدى مديريات محافظة أبين في اليمن، وقد بلغ عدد سكانها ٢٥٢٤٦ نسمة كما في تعداد عام ٢٠٠٤م[١]. وتقع بين منطقة شقرة ووادي ميفعة، وهو ما يعرف اليوم بالعوالق العليا والسفلى، يقول عنها القاضي إسماعيل الأكوع رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٤٢٩هـ) في كتابه (البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي) (ص٢٣): «هو أحور من دون آل التعريف، كان اسمًا لمخلاف يقع إلى الشرق من مخلاف أبين، وهو ما كان يعرف بالعوالق العُليا والعوالق السفلى (كانت تلك التسمية إبان الاحتلال البريطاني لعدن، وكانت هاتين المنطقتين إلى جانب المناطق الأخرى في جنوب اليمن تسمى المحميات التسع)، ولم يبق ما يعرف بأحور إلاّ مرفأ صغير شرق مرفأ شُقرة الواقع إلى الشرق من عدن»[٢].

---

(١) المركز الوطني للمعلومات (نبذة تعريفية عن محافظة أبين على الشبكة العنكبوتية).

(٢) وانظر عن هذه المنطقة: صفة جزيرة العرب للحسن بن أحمد الهمداني (ص١٧٩)، ومعجم البلدان اليمنية للحجري (١/ ٦١).

نماذج من مخالفات أبي بكر العدني - صاحب أحور- لعقيدة السلف الصالح - رضوان الله عليهم- من كتبه :

موقفه من التوحيد وما يتعلق به

دوّن أبو بكر العدني في كثير من كتبه ما يخالف التوحيد؛ بل ومحاربته وأهله فمن ذلك :

تقريره لنفي بعض صفات الله تعالى الثابتة بالكتاب والسنة، واعتقاده بأنّ الله في كل مكان-تعالى الله وتقدس- من خلال قصة المعراج، وقصة يونس عليه السلام[1].

فمع أنّ هذا القول مخالف للكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح، فإنّ الأدلة على علو الله على خلقه واستوائه على عرشه كثيرة جدًّا، منها قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٦ - ١٧].

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى

(١) انظر كتابه: جلاء الهم والحزن: ص٨٦.

﴿...الْعَرْشِ﴾ [الرعد: ٢].

وقد ذكر الحافظ الذهبي الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ شيئًا من عقيدة الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ والعلماء المتقدمين فقال:

«روى شيخ الإسلام أبو الحسن الهكاري والحافظ أبو محمد المقدسي بإسنادهم إلى أبي ثور وأبي شعيب كلاهما عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي ناصر الحديث -رحمه اللَّه تعالى- قال: القول في السنة التي أنا عليها ورأيتُ عليها الذين رأيتهم مثل: سفيان ومالك وغيرهما الإقرار بشهادة أن لا إله إلا اللَّه وأنَّ محمدًا رسول اللَّه، وأنّ اللَّه على عرشه في سمائه يقربُ من خلقه كيف شاء، وينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء، وذكر سائر الاعتقاد»[1].

فإذا كان أبو بكر العدني ومن على شاكلته لا يعرفون أين ربهم -تبارك وتعالى- المعبود بحقّ ويرون أنه تعالى في كل مكان، فكيف سيعظمون هذا الرب العظيم وهم لا يرونه العليّ الأعلى، فأنى لهم بعد ذلك الثناء عليه بصفات الكمال والجمال والجلال!.

---

(١) العلو للعلي الغفار، الذهبي (ص ١٦٥) ط مكتبة أضواء السلف.

وقال أبو بكر المشهور عند ذكر إجازات والده :

«ومن تلك الإجازات ما وجدته مثبتًا في مذكرة سيدي الوالد -رحمة اللَّه عليه- : يقال لكل ألم : سيدنا محمد رسول اللَّه ﷺ»[1] .

نسألك يا العدني : أليس الشفاء بيد اللَّه وحده؟ ولماذا لم تاتِ -كعادتك- بدليل على أنّ هذا الكلام سبب للشفاء ، وإنما هو التعلق بغير اللَّه تعالى وتثبيت هذه العقيدة بمثل هذه القصص والحكايات المخالفة لدين اللَّه تعالى والمردودة على صاحبها .

أو لم تقرأ أو تسمع ما ذكره اللَّه تعالى عن الخليل إبراهيم عليه السلام : ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء : ٨٠] .

وإني لأتأسف لبعض أهالي عدن وأبين ونحوها من المدن اليمنية من أهل الفضل والخير مما قاموا به من زجهم بأولادهم في محاضن هؤلاء الصوفية المخالفين لطريق رسول اللَّه ﷺ فانطبق عليهم المثل القائل : - كمن يريد أن يطب زكامًا فيحدث جذامًا- ، وليعلم هؤلاء أنّ توجيههم أولادهم إلى مدارس وأربطة وزوايا ومراكز الصوفية من التعاون على الإثم

---

(١) قبسات النور ، لأبي بكر بن علي المشهور : ص٤٨.

والعدوان، وأذكّرهم بقول النبي ﷺ: «**يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفًا ينصرون اللهَ ورسولَه هم خير من بيني وبينهم**»[(١)]. فهل الصوفية - في نظرهم - سينصرون اللهَ ورسولَه، وهم لا يعرفون توحيد اللَّه رب العالمين الذي يعرفه صغار أهل السنة - ولله الحمد -، بل لا يعبأ المتصوفة بسنة رسول اللَّه ﷺ ولا منهج السلف الصالح، وسبب ذلك هو: أنّ الصوفية لم يتعلموا التوحيد لذا لم يهتموا به؛ بل ولا يعرفون من التوحيد إلا توحيد الربوبية وهو إفراد اللَّه تعالى بأفعاله من الخلق والملك والتدبير، وهذا التوحيد قد عرفه مشركو قريش فلم ينفعهم شيئًا ولم ينقذهم من النار، انظر إلى قول اللَّه تعالى حكايةً عنهم: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (٣٠٧٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة برقم (٢٧٨٢)، وكذا الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند مما ليس الصحيحين (١/ ٤٢٨).

يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر: ٣٨].

ويقول أبو بكر المشهور: «وأيضًا كانت الوالدة نور وهي من الصالحات في زمانها، وكانت تغرس في قلبي حبَّ الأولياء وأهل السر من صغري، حتى أنني إذا مرضت ترسل الوالدة بالدلة إلى بكرية (نسبة إلى مؤسسها أبي بكر الخطيب) جامع المحضار يأخذون منها الماء فتسقيه لي فيحصل الشفاء بإذن الله»[١].

ويواصل أبو بكر المشهور قصصه وحكايته عن جده علوي بن عبد الرحمن المشهور وذكر أقواله: «قال رضي الله عنه[٢]: إنّ الإنسان قد يكون تحت رعاية شيخ وهو لا يشعر، وقد يكون من الأحياء وقد يكون من الأموات»[٣].

ومما يدل على تهوين أبي بكر العدني لتوحيد الألوهية ومحاربة الشرك ووسائله قوله: «الحرب الإعلامية الجارية

---

(١) لوامع النور: (٢/ ٧٩).

(٢) هكذا يترضون على مشايخهم ومن يعظمونهم بإطلاق ويلتزمون ذلك، وقد ذكر بعض أهل العلم أنّ الترضي على غير الصحابة جائز بشرط أن يكون على وجه الدعاء، وأن لا يكون على وجه المداومة، ولا أن يكون سِمةً وشعارًا لغير الصحابة رضي الله عنهم.

(٣) لوامع النور: (١/ ٢٣٧).

اليوم في حياة المسلمين حول مسألة القبور والقباب وما شاكلها من مسائل التوسل والاستغاثة والاستشفاع حرب لا يراد منها إصلاح الأمة ولا إعادتها لدينها، وإنما هي دعوة سياسية لا تحمل برنامجًا متكاملًا يحق للمسلمين الأخذ به أو التعلق بأهدابه، بقدر ما تحمل برنامجًا مشطورًا قوامه التهمة في الدين والعقيدة، وقائده الحقد المركب، ومادته متناقضات المذهبية والتصوف، وثمرته اتساع الشقة الخلاف بين أهل التوحيد وفقد الثقة فيما بينهم، وهذا ما يرجوه العدو»[1].

وجاء في مجلة (الجذوة): تحت مقال لأبي بكر المشهور بعنوان: (الأطروحة المنهجية للمنهج المصطفى): «أما مسألة العقيدة وأصول التوحيد وعمومياتها مثبته في كتاب اللّه تعالى، وفي صحيح سنة رسوله ﷺ، ولها قواسمها المشتركة عند علماء الأمة جميعًا، ويحب الاهتمام في هذا المنهج بآياتِ التفكر والتأمل الدالة على عظمة الخالق مبدع الكون، ومدلولات القواعد العقائدية في النظر الواعي إلى الملكوت ومكنوناته»[2].

---

(١) المناصرة والمؤازرة لكافة منسوبي مدارس آل البيت النبوي في المرحلة المعاصرة: لأبي بكر العدني (ص ٦٩).

(٢) مجلة (الجذوة العدد الثاني، محرم ١٤٢٤هـ): ص٣١.

ويقول عن موضوع التوحيد وما يناقضه من الشرك أو ما ينقصه من البدع: «والتوحيد قائم بدعوة المصطفى ﷺ منذ عصر بزوغه وظهوره، حيث لا يجدد التوحيد ولا يدعو إلى نقض شرك إلا نبيّ، والعلماء المجدون يخدمون ملة الإسلام ويحبون ما اندثر من الحاجة للاجتهاد في المسائل المستجدة، ولا يكفرون ولا يبدعون ولا يسحبون بساط الإسلام عن أهله، ويعذرون الجاهل ويعلمونه، ويحملون زلة العلم على محامل حسنة وينصحونه، وهذا هو الفرق في مفهومنا بين دعاة الإسلام وبين دعاة الإعلام»[1].

ويقول: «ومن جليل ما وجدته من آثار الجد علوي رضي الله عنه تلك الأبيات التي كتبها توسلًا في حال كرب من كروبه:

بـمـحـمـد ومـحـمـد ومـحـمـد

كشف الخطوب المفجعات المشكلة

خطب ألم بقطرنا الميمون هل

من همة تجلو أليم القلقلة

من غيركم يُرجى وأنتم ذو الحجا

ما عذركم ولكم عظيم المنزلة

(١) كتاب (الأطروحة)، لأبي بكر العدني: ص٤٣.

إلى أن قال:

الجدب أضنا بل أمضّ ربوعنا

تلك الأعزة في السباسب مهملة

من للأرامل الشيوخ وصبيةً

في المهد يرجى حلّ تلك المعضلة

بحّت من الأصوات إذ تدعو فمن

هل من سواكم من يجيب الحيعلة[1].

وجاء في قصيدة لعلوي المشهور: «وله أيضًا في شيخه وإمامه سيدي عمر المحضار هذا الأبيات:

سيدي يا عمر المحضار نظرة سريعة

تصلح الدين والدنيا وحالي جميعه

ماطر الحق مرسل من مز ونه ربيعه

عم الأرض نفعه والجبال الرفيعة

إلى أن قال:

بالتوسل رجانا في الأمور الشنيعة

بالفقيه المقدم والموجّه تبيعه

---

(١) لوامع النور: (١/ ١١٧).

ذلك السقاف والسكران نعم الذريعة
والمسمى عمر للجار غوثه ربيعه
الملاذ الشفيع الكهن[١] منها القطيعة
هو حاضر إذا نادى المعنّى سميعه
بحر أو بر يدركنا بغارة سريعة)[٢].

ومن آثاره: دعوته للتوسل بالنبي ﷺ ودعائه من دون اللَّه تعالى عند حلول المصائب لما له من منزلة عند اللَّه تعالى، وقد دون ذلك في أشعاره الكثيرة[٣]، وهو كذلك من دعاة الاستغاثة الشركية، فقد دعا للاستغاثة بعمر المحضار (المتوفى سنة ٨٣٣هـ) كما استغاث به في كثير من أشعاره؛ لدفع الملمات، وتفريج الضائقات التي مرت بها حضرموت في وقته[٤].

ويرى أبو بكر العدني أنّ هذه منقبة لجده ومزية وهي في الواقع شرك باللَّه العظيم وتقرير للشرك وأهله، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه.

---

(١) كذا في الأصل.
(٢) لوامع النور: (١/ ١٣٥-١٣٦).
(٣) المصدر السابق: (١/ ١١٧).
(٤) المصدر السابق: ١/ ١٣٥-١٣٦.

ومن استغاثاته بالمحضار:

وسيلتي في الخطوب النائبات فتى

شـجـاع ديـن الإلـه مـحـضـار

ادعوك يا عمر المحضار تدركني

فـإنـنـي سـيـدي فـي حـيـكـم جـار

ولهذا السبب فقد دعا للسكنى قرب قبر عمر المحضار المدفون بمدينة تريم لما له من التصرف والمدد -بزعمه-، حيث قال في ذلك:

يا من حضر يسمع صلوا على المختار

واللَّه ما يندم من جاور المحضار[1]

وقد كان علوي المشهور إمامًا لمسجد المحضار أربعين عامًا وادعوا أنه حصل له بذلك القُرب من المحضار الفتوحات والاتصالات الروحية[2].

ولا يزال الاعتقاد منتشرًا بعمر المحضار إلى يومنا هذا،

---

(١) المصدر السابق: ١/ ٣٧. وهكذا أغلب أشعاره تدور حول موضوع الاستغاثة بالمخلوقين، وصدق الالتجاء إليهم عند الملمات. وانظر بعض هذه القصائد: تاريخ الشعراء الحضرميين: (٤/ ٢٠٥-٢٠٨).

(٢) انظر: لوامع النور: ١/ ٤٢-٤٨.

ويجري ذكره على ألسنة بعضهم للاستعانة به والتوكل عليه من دون اللَّه تعالى، وكان في مقدمة من فتح هذا الباب علماء المتصوفة في حضرموت، واللَّه المستعان.

ويقال لأبي بكر العدني أين أنت من قول اللَّه تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

وقوله ﷻ: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٦٣].

وقوله -تبارك وتعالى-: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٦٤].

ومما يدل على التجائهم إلى الموتى عند الملمات والضائقات ما جاء في ترجمة أبي بكر المشهور لجده علوي المشهور وعند ذكر ما حلّ به في بعض السنين من ضيق الأحوال وتعسر المعيشة عليه، وشكوى زوجته الأحوال وجوع الأولاد: «خرجوا [من المسجد] فوجدوا البيت مغلق

ولم يفتح لهم أحد فأمر الجد علوي ولده أبا بكر أن يصعد على النخلة حتى يحاذي (الريم) أي السطح ثم ينزل إلى البيت ويفتح ففعل ثم أمر الجد علويّ بالتوجه إلى التربة والدخول إلى الشيخ عمر المحضار وأن يقول له: أبوي يقول لك: إننا الليلة بلا عشاء ويرجع ففعل ثم رجع إلى البيت حتى مرت فترة من الوقت وإذا بالطارق فنظر الجد أبو بكر وإذا هو بدوي ومعه قافلة»[١]

ومن آثار أبي بكر المشهور دعوته إلى الغلو في القبور وطلب الفيض منها وكذا الاستشراق كما ذكر ذلك في كتابه جلاء الهم والحزن: (ص٨٩).

وبعد هذا الانحراف في أمر التوحيد من قبل أبي بكر المشهور من هو على دربه أسوق كلامًا جيدًا لبعض علماء الشافعية في هذا الباب لعلّ أبا بكر العدني ومن هو على طريقه ينيب ويعود إلى ربه فيترك هذا الغلو في المخلوق ورفعه إلى مرتبة الحيّ الذي لا يموت ولا حول ولا قوة إلا بالله:

يقول الإمام النووي الشافعي - رحمه الله تعالى -:

«وإنّ الوثني إذا قال: لا إله إلا الله فإن كان يزعم أنّ الوثن

---

(١) لوامع النور، لأبي بكر المشهور (١/ ٤٥)

شريك للَّه تعالى صار كافرًا، وإن كان يري أنّ اللَّه تعالى هو الخالق ويعظم الوثن لزعمه أنه يقربه إلى اللَّه تعالى لم يكن مؤمنًا حتى يتبرأ من عبادة الوثن»[١].

ويقول الإمام الذهبي الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ في ترجمته لنفيسة بنت الحسن -رحمهما الله-:

«وللجهلة المصريين فيها اعتقاد يتجاوز الوصف ولا يجوز مما فيه من الشرك ويسجدون لها ويلتمسون منها المغفرة، وكان ذلك من دسائس العبيدية»[٢].

ويقول الشهرستاني الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ:

«القوم لما عكفوا على التوجه إليها - الأصنام - كان عكوفهم ذلك عباده وطلبهم الحوائج منها إثبات إلهية لها»[٣].

وقد نبّه ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أنّ الدعاء مشتمل على أمرين عظيمين:

أحدهما: أنه امتثال أمر اللَّه تعالى حيث قال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

---

(١) كتاب روضة الطالبين للنووي (٧/ ٣٠٣).

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٠/ ١٠٦).

(٣) الملل والنحل، للشهرستاني (٢/ ٢٥٩).

والثاني: ما فيه من قطع الأمل عما سوى الله وتخصيصه وحده بسؤال الحاجات[١].

وقال ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي رحمه الله:

«فمع النظر لذلك لا فائدة لسؤال الخلق مع التعويل عليهم؛ فإنّ قلوبهم كلها بيد الله سبحانه وتعالى، ويصرفها على حسب إرادته، فوجب أن لا يعتمد في أمر من الأمور إلا عليه سبحانه وتعالى، فإنه المعطي المانع، لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، له الخلق وله الأمر... ثم قال: (فبقدر ما يميل القلب إلى مخلوق يبعد عن مولاه لضعف يقينه ووقوعه في هوة الغفلة عن حقائق الأمور التي تيقظ لها أصحاب التوكل واليقين، فأعرضوا عما سواه وأنزلوا جميع حوائجهم بباب كرمه وجوده).

وأذكّر أبا بكر العدني ومن على طريقه بخطورة البناء على القبور وتعظيمها بما ذكره أحد فقهاء الشافعية المتأخرين ممن له مكانة كبيرة عند صوفية حضرموت ألا و هو الفقيه ابن حجر الهيتمي الشافعي رحمه الله (ت٩٧٣هـ حيث قال في كتابه الزواجر عن اقتراف الكبائر (١/ ١٢٠): «الكبيرة الثالثة والرابعة

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (٤/ ٣٠٥).

والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتسعون: اتخاذ القبور مساجد، وإيقاد السرج عليها، واتخاذها أوثانًا، والطواف بها، واستلامها، والصلاة إليها». فما رأي العدني وجماعته في هذا الكلام من أحد فقهاء الشافعية المعتبرين عند متأخريهم، فهلا أذعن القوم للحق وتركوا ما هم عليه من مخالفة رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام من البناء على القبور وفعل المخالفات الكثيرة عندها والتي أعظمها الشرك بالله تعالى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم

❊ ❊ ❊

الغلو عند أبي بكر العدني

يقول -هداه الله-: «ثم إنّ الحبيب علي بن محمد الحبشي قال: يا حبيب عيدروس هؤلاء أهل تريم أولادك وقد جاءوا لالتماس البركة منكم، والشيخ أبو بكر بن سالم يقول: ناظري وناظر ناظري في الجنة، وغيرهم من السلف[١] يأتون بهذه المقولة فانظروا إلى أهل تريم، فدخلت الحبيب عيدروس حالة امتلاء وانتصب من مجلسه واحتبى ثم قال: إذا صحت النية فنحن نقول مثلما قال الشيخ أبو بكر بن سالم»[٢] .

فانظر أيها القارئ إلى هذه العبارة المنقولة عن أئمته وسلفه من آل با علوي ممن يعتقد فيهم الولاية والمنزلة كيف يتبجحون بأنهم يتصرفون في الجنة؛ فيدخلونها من يشاءون ويمنعونها عمن يشاءون، والطالب في الابتدائية- فضلًا عن غيره- يعلم أنّ الذي يملك الجنة والنار هو اللّه ﷻ والأدلة في ذلك كثيرة

---

(١) ويقصدون بالسلف أئمتهم آل با علوي في حضرموت لا كما يتبادر إلى الذهن بأنهم السلف الصالح من أهل القرون الثلاثة المفضلة.

(٢) لوامع النور لأبي بكر العدني بن علي المشهور: (١/ ٢٣٤).

منها: ما ثبت في الحديث القدسي أنّ اللَّه تعالى قال: «تحاجت النار والجنة فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم. فقال اللَّه للجنة: إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي. وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع اللَّه قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم اللَّه من خلقه أحدًا، وأما الجنة فإن اللَّه ينشئ لها خلقًا»[١]. لكن انظر ماذا يصنع الغلو في المشايخ بأصحابه فيوقعهم ويهوي بهم في مكان سحيق، عافانا اللَّه والمسلمين من ذلك.

وقال عند ترجمه محمد بن صالح بن عبد اللَّه العطاس: «وكانت له زيارات إلى تريم وحصل له فيها الكشف الجلي ما يشرح ويملأ الصدر الخلي»[٢].

ويقول: «وقال الحبيب عبد اللَّه حداد: الحرم عندنا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٥٦٩)، ومسلم في صحيحه برقم (٢٨٤٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) لوامع النور (ص٢٥٦).

أماكن: مكة والمدينة وتريم»[١].

فانظروا إقرار أبي بكر العدني لكلام الحداد، وما عساه سيؤول هذا الكلام كما هي عادته، فقد بلغ الغلو بقطبهم عبد اللّٰه بن علوي الحداد أنّ جعل تريم في مصاف الحرمين الشريفين بما مالهما من أحكام عظيمة مظانها في كتب السنة، فحسبنا اللّٰه ونعم الوكيل من هراء الصوفية وغلوهم.

وذكر في ترجمة علي بن عبد الرحمن المشهور: «وقد ابتلاه اللّٰه في آخريات عمره بذهاب بصره وتعويضه في انفتاح بصيرته وجلاء سريرته، فكان مكاشفًا يستطلع بقلبه ما لا يستطلعه أهل العيون المبصرة»[٢].

ومن مخالفاته: ثنائه على الحلاج والإطناب في مدحه: انظر: كتابه المسمى (الشيخ عمر المحضار): (ص١٥).

ومنها: الدعوة للتجاوز عن شطحات الحلاج والبسطامي؛ لأنهم ذهبوا إلى ربهم، ومن انتقدهم لم يقف على منصوص كلام السلف عنهم: انظر: شروط الاتصاف (ص٨٤).

والتماسه العذر لقول الحلاج أنا الحق وأنه لم يفهم قصده: انظر: شروط الاتصاف (ص٨٦).

---

(١) لوامع النور: (١/ ٢٣٤).

(٢) لوامع النور (١/ ٢٠).

انظر إلى هذه التعمية من أبي بكر المشهور على الناس حتى يظنّ من لا علم عنده بأبي يزيد البسطامي خيرًا وأنه على الجادة، لذا أسوق كلام الحافظ المحقق المؤرخ ابن كثير الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ في (البداية والنهاية (١١/ ٣٥) عن أبي يزيد البسطامي ليتبين عدم نصح أبي بكر المشهور لقرائه، يقول رَحِمَهُ اللَّهُ: «اسمه طيفور بن عيسى بن علي أحد مشايخ الصوفية، وكان جده مجوسيا فأسلم.. وقد حُكي عنه شحطات ناقصات قد تأولها كثير من الفقهاء والصوفية وحملوها على محامل بعيدة وقد قال بعضهم إنه قال ذلك في حال الاصطلام والغيبة، ومن العلماء من بدّعه وخطّأه وجعل ذلك من أكبر البدع وأنها تدل على اعتقاد فاسد كامن في القلب ظهر في أوقاته والله أعلم».

- **ومن آثار أبي بكر المشهور**: اعتقاده علم الأولياء للغيب وعلمهم ما سيكون كما في كتابه: جلاء الهم والحزن (ص٢٩، ٣٢، ٣٣).

- اعتقاده اتصاف أوليائه بأفعال الرب تعالى ومن أدلته قصة لبعض العوام استغاثوا بالعيدروس في إنقاذهم والسفينة التي كانوا عليها من الغرق كما في كتابه: جلاء الهم والحزن (ص٧٩).

- غلوه في الأولياء والصالحين: والدعوة لرؤية العيدروس

حتى تصل الرحمة بنظرهم إليه أو نظره إليهم (إقراره لكلام بعضهم في ذلك) كما في كتابه: جلاء الهم والحزن (ص٤٨).

- الدعوة إلى تقديس المشايخ وإنّ التسليم لهم يثمر في القلب الكثير كما في كتابه شروط الاتصاف: (ص٧٧).

كما ذكر في كتابه لوامع النور (ص١٢٧) أن جده عبد الرحمن بن محمد المشهور اجتمع بالنبي ﷺ يقظةً وأجازه في ذكر التوحيد. !. فهل يصدق عاقل فضلًا عن مسلم كرّمه اللّه بالإسلام والعقل أنّ أحدًا من الأحياء يجتمع بمن قد مات!.

- تقريره لكرامات الصوفية المخالفة، ومحاولة تسويغها وإنها مناسبة لمستوى فهم الناس وثقافتهم آنذاك وإنها رويت من غير تمحيص كالترياق، انظر كتابه: شروط الاتصاف: (ص٥٦). ويقول إنّ ذكر الكرامات إنما هو لتلبية وإثارة وتحقيق رغبات الجمهور الواسع: كما في الكتاب المذكور: (ص٥٧).

وقد ذكر أبو بكر العدني في ترجمته لزين بن إبراهيم بن سميط ما نصه: «هو العالم الفقيه حافظ المذاهب النحوي ذو الطلعة العلوية السلفية، الحبيب زين العابدين بن إبراهيم بن سميط، الذي انتهت إليه المرجعية في الفقه والفتوى في البلاد

الحجازية. . . ويعتبر المترجم له الآن من أكبر شيوخ المرحلة، وقد يسّر اللّه له الكثير من الطلبة المتفرغين لنهل العلم من معينه، وصار مظهرًا من مظاهر الطريقة العلوية والعلوم السلفية في عصره»[١].

فانظر إلى هذا الغلو الذي أهلك الأمم السابقة، وثنائه على هذا المدعو زين بن إبراهيم بن سميط، وهذا الشخص من كبار الخرافيين، وهو مقيم في مدينة رسول ﷺ، وله مؤلف سماه (الأجوبة الغالية في عقيدة الفرقة الناجية)، وقد ذكر أبو بكر المشهور هذا الكتاب في مؤلفات ابن سميط هذا عند ترجمته في لوامع النور.

وهذا الكتاب جمع فيه ابن سميط من الشرك الأكبر الشيء الكثير، بل قرر فيه شرك كفار قريش الذي أرسل النبي ﷺ لدعوتهم للدخول في الإسلام ومن ثم حاربهم وتبرأ منهم، ناهيك عن البدع والانحرافات الأخرى في هذا الكتاب[٢]، فلم يستفد هذا المترجم له من بقائه في المدينة بين علماء

(١) كتاب «قبسات النور»، لأبي بكر بن علي المشهور: ص١٨٩-١٩٦.

(٢) انظر ضلالات وانحرافات المدعو زين بن إبراهيم بن سميط والرد عليه رسالتي: (الصوفية في حضرموت: نشأتها وأصولها وآثارها) (ص١٩٠-١٩١) ط٢ ١٤٢٩هـ بدار التوحيد - الرياض.

التوحيد والسنة، بل ذلك زيادة حجة عليه، ثم يأتي أبو بكر المشهور ويثني على هذا الخرافي بما مر معنا، تشابهت قلوبهم. وكما قال القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ في نونيته:

لا يصحب البدعي إلا مثله
تحت الدخان تأجّجُ النيران

وقد قاد الغلو أبا بكر العدني إلى ظهور آثار التشيع المقيت في كتاباته والوقوع في بعض الصحابة الكرام كما سيأتي- وهكذا الغلو يفعل بأصحابه، وإني لمذكِّر الغلاة والمعظمين الشيوخ والمتبعين الأهواء بغير علم أو دليل بما ذكره الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الاعتصام (٢/ ٨٦٣ ط دار ابن الجوزي): «لقد زلّ بسبب الإعراض عن أصل الدليل والاعتماد على الرجال أقوام خرجوا بسبب ذلك عن الجادة، واتبعوا أهوائهم بغير علم فضلوا عن سواء السبيل».

ويقول الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن عوض العبادي (ت١٣٨٠هـ) في منظومته المسماة (هداية المريد إلى سبيل الحق والتوحيد) (ص٤٤):

فقل لمن بشيخه يغالي
وغيره من سائر الرجالِ

في العلم بالغيب وجلب النفع
وما استحال حكمه في الشرعِ
إنّ الغلو لم يجز في الدين
فكيف تغلو بامرئٍ مسكينِ
فكلنا لربنا عبيد
يفعل فينا ما يريدُ
فالملك والأمر له تعالى
فافهم ولا تعتقد المحالا
واعلم بأنّ غير من أوجدك
من مرسل أو من نبيٍّ أو مَلَك
والصالحين وجميع العالم
لم ينفعوا ولم يضروا آدمي
إلا بما قدره تعالى
عليه فاسمع واترك الجدالا
بمثل هذا المصطفى قد أخبرا
ذاك ابن عباس فدع عنك المرا

فكيف تدعو غائبًا لن يسمعك

أو ميتًا في قبره لن ينفعك

لا تستغث بغير من لم يستجب

وإن دُعي لكشف ضرٍّ لم يُجِبْ

❋ ❋ ❋

التحريف عند أبي بكر العدني

وهذا الرجل -هداه الله- مولع بالتأويل؛ بل التحريف خصوصًا أقوال أئمتهم، وأذكر أمثلة لذلك بإيجاز فمنها مثلًا: تحريفه لقول محمد بن علي الفقيه المقدم عندما استفهموه عن نفسه، هل هو اللَّه؟. فقال: «نعم، أنا الله». قال أبو بكر المشهور: إنّ اللفظة كانت بصيغة الاستنكار...) !![١].

وقد انتشرت مؤلفات هذا الرجل بكثرة في حضرموت وعدن ورغم كثرة تلك المؤلفات إلا أنه من يقرأها يلاحظ شدة مكر هذا الرجل في كتاباته لاسيما تطرقه في أكثر حديثه للدعوة لعدم التطرق للأمور الخلافية، ويقصد مسائل التوسل والتبرك والاستغاثة التي هي لبّ العبادة[٢].

- دعوته لاعتماد التأويلات لما في كتب التراجم من الانحرافات -التي ينكرها صاحب الفطرة السليمة -وإنّ تلك إشكالات لها أسباب فلابد من الإعذار فيها، حيث أوّل قول

---

(١) انظر: الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم: ص٧٠.

(٢) انظر: مجلة أنوار التلاقي: الصادر في شعبان، ١٤١٨هـ: ص٩.

الفقيه المقدم في موضع آخر عند قول الفقيه المقدم: «أنا الله».

قال: إنما قال الفقيه المقدم ذلك للتعجب![١].

وقد ذكر ابن حجر الهيتمي - أحد علماء الشافعية المتأخرين ومن المعظمين عند صوفية حضرموت- أنّ من ألفاظ الكفر قول القائل: أنا اللّه ولو كان مازحًا[٢].

ولو ذهبت أتتبع تحريفاته وتأويلاته للكلام عن ظاهره بلا دليل لطال المقام وبحسبك أيها القارئ مطالعة كتابًا واحدًا لهذا الرجل لترى ما ذكرته لك آنفًا، واللّه الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

❊ ❊ ❊

(١) شروط الاتصاف: (ص٢٥، ٢٦، ٥٤-٥٦).

(٢) انظر: الزواجر عن اقتراف الكبائر (ص٤٣).

موقفه من البدع والمخالفات الأخرى

قرر أبو بكر العدني كثيرًا من البدع بأحاديث لا تصح منها : تقرير الخرقة الصوفية، وتجويزه الذكر الجماعي، والإلباس ومجاهدات الصوفية للوصول للعلم اللدني، ومع هذا الباطل الكثير والدعوة لغير الحق يقرر أنّ القرآن والحديث يدل على طريقتهم المبتدعة[1] ، لذا يقسم العلم إلى ظاهر وباطن، وحقيقة وشريعة، واعتماده الذوق مصدرًا لتلقي الشرع[2]

ومن البدع العملية للصوفية التي يقررها أبو بكر المشهور: ما جاء في ذكر وفاة محمد بن عبد اللّه الهدار صاحب الرباط في البيضاء إحدى مدن اليمن وحيث كان وفاته في مكة: «وشاء اللّه وفاته في مساء يوم الاثنين من ربيع الثاني عام ١٤١٨هـ وذعر الناس بالخبر، واجتمع لتشييعه خلق كثير،

---

(١) جلاء الهم والحزن: ٣٩، وانظر: المزن الثجاج ص٧، ٨. وشروط الاتصاف: ص٦٩، والشيخ المحضار: ص١٩، ٢٠.

(٢) جلاء الهم والحزن: ٤٣، ٩٢، والشيخ عمر المحضار: ص١٥، ١٦، وشروط الاتصاف: ص٧١، ٧٤.

وجهر المشيعون أصواتهم بالذكر في جنازته حتى مثواه الأخير[1] بالمعلاة، وأقيم عليه بمكة والبيضاء وحضرموت وعدن وغيرهم ختم الدرس والعزاء»[2]

ومن آثاره: نشر ترتيب العلويين في بعض مساجد مدينة أحور بمحافظة أبين كمسجد الصبيل من قراءة السيرة النبوية وراتب الحداد، وكذلك نشر أذكار وأوراد العلويين في بعض المساجد، وقراءة الكتب المليئة بالغلو والأحاديث الموضوعة[3].

- زيارة أبي بكر المشهور لوادي حضرموت وإلقاء الخطب والمحاضرات لعدة أيام في مناطق مختلفة[4]، وكذا سعيه الشديد لإقامة الدورات الصوفية حيث أوصل عدد الدورات

---

(١) هذه العبارة لا يجوز إطلاقها على من مات؛ لأنّ القبر ليس المثوى الأخير، وإنما المثوى الأخير إما الجنة أو النار، ويخشى أنّ هذه العبارة دخلت على الناس من قبل الملاحدة الذين لا يؤمنون باليوم الآخر وإنما القبر آخر شيء عندهم. انظر: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (٣/ ١٣٣).

(٢) قبسات النور لأبي بكر المشهور: ص٢٣١.

(٣) مجلة الموعظة، الصادرة من رباط أحور -العدد ٢٣، السنة الثانية - شهر رمضان ١٤٢٣هـ: ص٢٣.

(٤) المصدر السابق: ص١٦.

الصيفية التي تقيمها إدارة الأربطة والتربية في عدن برئاسته في عام ١٤٢٥هـ إلى (٥١ دورة) موزعة على كثير من مساجد اليمن، وبلغ عدد الطلاب الملتحقين بها (٩٨٩٤ طالبًا)(١).

كما دعا المشهور الناس لإلحاق أولادهم بالأربطة التي يصفها بأنها: «مواقع علمية وظيفتها الجانب الأخلاقي، والمحافظة عليه، لأنّ النبي ﷺ قال: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»(٢)»(٣).

ومن آثاره السلبية: حرصه لفتح أكبر قدر ممكن من الأربطة الصوفية في مختلف مناطق اليمن لأداء الرسالة الأبوية التي يسعى لها، فقد نشرت مجلة أنوار التلاقي التي تصدرها دار المصطفى نشاط المشهور في فتح بعض الأربطة في اليمن، وبيان وضعها فقد ذكروا أربطة ومدارس للصوفية بلغت (١٤

---

(١) مجلة أنوار التلاقي، العدد: ٧، السنة الثالثة، جمادى الأول ١٤٢٠هـ، : ص٣١-٣٢. وانظر: العدد: ٣٥ ، شوال-ذي القعدة - ذي الحجة ١٤٢٤هـ: ص٣٦-٣٧ ، والعدد ٣٦، محرم-صفر ١٤٢٥هـ: (ص٢٧)، والعدد ٢٩، رجب -شعبان ١٤٢٣هـ: ص٣٧.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٣٨١)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٢٧٣) ، والحاكم في المستدرك (٢/ ٦١٣) عن أبي هريرة مرفوعًا. وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ١١٢) برقم ٤٥.

(٣) مجلة أنوار التلاقي: عدد شعبان سنة ١٤١٨هـ: ص٨.

رباطًا ومدرسة)، والتعريف بنشاطها، والتي تحتوي على أقسام داخلية للطلاب، وسعى كذلك لفتح أقسام داخلية لبعضها ليلتحق بها عدد أكبر من الطلاب[1].

- تقريره البدع بأحاديث لا تصح مثل تقرير الخرقة الصوفية: انظر كتابه: جلاء الهم والحزن (٣٩). وانظر تجويزه للذكر الجماعي: المزن الثجاج (ص٧، ٨).

- تقسيمه العلم إلى ظاهر وباطن كما في كتابيه: : جلاء الهم والحزن (٤٣)، والشيخ عمر المحضار (ص١٥، ١٦).

- تقريره بأنّ هناك حقيقة والشريعة في دين اللّٰه تعالى كما في كتابه: جلاء الهم والحزن: (ص٩٢).

أكثر من الحديث حول أهل البيت وتلميحه لمن خالف الصوفية في هذا الزمان بأنه متآمر على أهل البيت، وعلى المنهج الصوفي. انظر كتابه: التنصيص المثبوت: (ص١٣، ١٤)، ودندنته الكثيرة ودعواه أنّ التصوف محارب من جميع الجهات كما في كتابه التنصيص المثبوت: (ص٢٣).

- قوله أنّ التصوف أفضل وسائل المرحلة المعاصرة كما في كتابه: التنصيص المثبوت: (ص٢٤، ٢٥).

---

(١) انظر: مجلة أنوار التلاقي: العدد ٣٠، رمضان -شوال -١٤٢٣هـ: ص٨-٩.

- تكراره وإعادته القول بأنّ التصوف مستهدف ومظلوم من قبل الحكام، وأعداء الإسلام، وساهم معهم شباب المسلمين المخدوعين حيث يتطاولون على التراجم الصوفية بالنقد والتقييم. انظر كتابه: شروط الاتصاف: (ص٧، ٨).

- دندنته بأن منهج أهل البيت بحضرموت هو المنهج المعتدل كما في كتابه: شروط الاتصاف: (٤٥، ٤٦).

- قوله بأنّ مقامات وأحوال الصوفية موجودة في منهج النبي ﷺ كما في كتابه شروط الاتصاف: (ص٧٠).

- طريقة الإلباس.ومجاهدات الصوفية للوصل للعلم اللدني المزعوم، ويقرر أنّ القرآن والحديث يدل على طرقهم المبتدعة كما في كتابيه: شروط الاتصاف: (ص٦٩)، والشيخ لمحضار: (ص١٩، ٢٠).

- تقريره للذوق الصوفي والإشادة به وإنّ ما تثمره المجاهدات الصوفية الشيء الكثير، وذكر نماذج من تأويله الذوقي كما في كتابه: شروط الاتصاف: (ص٧١، ص٧٤)

***

أثر التشيع على أبي بكر العدني

وقد دلت النصوص التاريخية وغيرها على وجود صلة قوية بين الشيعة والصوفية، فقد كان أحمد بن عيسى المهاجر-جد العلويين - إمامي المذهب كما ذكر المؤرخون ومنهم اثنان من العلويين أنفسهم وهما : ابن عبيد الله السقاف با علوي-مفتي حضرموت-[1]، والمؤرخ صالح بن علي الحامد با علوي[2]، وقد قدم جد العلويين حضرموت متنقلًا بين مناطقها بدءًا من الهجرين في دوعن غربًا إلى الحسيسة[3] في وسط حضرموت شرقًا لغاية كبيرة وهي قيام دولة علوية إمامية تحت لوائه، ولكن ثَمَّ صعوبات واجهته فحالت بينه وبين أُمنيتِه، ومن هذه الصعوبات العصبية القبلية والمذهبية وكذا حب الرئاسة فهو من شيم الرئاسات العشائرية والقبلية في حضرموت[4].

---

(١) انظر : نسيم حاجر في تأييد قولي عن مذهب المهاجر، لعبد الرحمن بن عبيد الله السقاف : (ص٤).

(٢) انظر : تاريخ حضرموت، لصالح الحامد : (ص٣٢٣-٣٢٥).

(٣) الحُسَيِّسة : إحدى قرى وادي حضرموت. انظر : إدام القوت (ص٧٨٠-٧٨١). ط المنهاج.

(٤) انظر : الفكر والمجتمع في حضرموت : (ص١٨٤-١٨٧).

وقد ألف محمود محمد سعيد كتابًا يدعو فيه إلى التشيع وإلى مذهب الزيدية بعنوان: (غاية التبجيل وترك القطع في التفضيل) وقدم لهذا الكتاب المنحرف من صوفية حضرموت كلٌّ من: سالم بن عبد اللَّه الشاطري، وأبو بكر العدني بن علي المشهور، وعمر بن حفيظ، وطُبع هذا الكتاب بمكتبة الفقيه بالإمارات التابعة للحضارمة من آل باعلوي، واللَّه المستعان.

ويقول أبو بكر العدني في كتابه (التليد والطارف) (ص٣٤): «يشير الناظم إلى سكون الإمام عليّ مع أصحاب الشأن، ولم يجيش أحدا ضد قرار الحكم على عهد أبي بكر ولا من بعده، ولو فعل ذلك لكان موقفا يحتذى.. فهو حجة في سكوته، وحجة في انطوائه مع الخلفاء الراشدين، ويتوقف الاحتجاج بالنصوص بتوقفه عن العمل بها، فموقفه حجة وكفى!.».

ويقول أيضًا في كتابه (التليد والطارف) (ص٥١) في قصة أمره ﷺ لأصحابه بقتل رجل وهو يصلي، فذهب أبو بكر لقتله فوجده يصلي فرجع، وكذلك عمر، فلما ذهب علي لم يجده فرجع، **فقال له النبي ﷺ**: (أنت صاحبه إن أدركته...) فعقب أبو بكر المشهور قائلًا: «وكأنها إشارة منه ﷺ للعلاقة الشرعية في مدلول العلم اللدني منه لعليّ بن أبي طالب، وأفضليته في

شأن تأهله لاجتثاث الفتن ومعالجتها».

والمتتبع للتأريخ يجد أنّ بلاد اليمن كانت ولا تزال محط أنظار العلويين كموقع ملائم لنشاطهم الدعوي والحركي، لما يتمتع به أهله من حب آل البيت، ولبعده عن مركز الخلافة حينها، ولوعورة مسالكها الجبلية. فقامت في (صعدة) دولة زيدية علوية على يد يحيى بن الحسين الرسي (الهادي إلى الحق) سنة ٢٨٤ هـ.

وفي عام ٣١٧هـ تحرك جماعة من العلويين من البصرة في أرض العراق بقيادة أحمد بن عيسى المهاجر ليستقر في وادي حضرموت يحمل فكرة إقامة إمامة علوية من منطلق نظرتهم في حقهم الشرعي في إمامة المسلمين، لكن هذا الهدف فشل أمام تمسك الحضارم بالحكم[1].

---

(١) وهناك أمثلة لشخصيات علوية حضرمية حاولت إقامة دولة علوية ولكنها باءت بالفشل ذكرها الأستاذ كرامة مبارك سليمان بامؤمن في كتابه الفكر والمجتمع في حضرموت منها:

١- محاولة محمد بن عقيل بن يحيى العلوي، وذلك في عام ١٢١٧ هـ، ولكن المنية وافته قبل أن يراها.

٢- محاولة طاهر بن حسين بن طاهر العلوي، وذلك في عام ١٢٢٠ هـ، وأمده أثرياء العلويين بالأموال الطائلة، فدعا إلى التسلح والزحف، لكنه فشل في تحقيق حلمه. =

وبعد وفاة المهاجر ظل العلويون يحلمون بهذا الهاجس، وعبر عن هذا الطموح العلوي صاحب كتاب (العقود العسجدية: ١، ٢) عبد القادر بن عبد الرحمن بن عمر الجنيد بقوله: «وعاد الحنين والرغبة المكبوتة لدى العلويين لاعتلاء السلطة، وإقامة الدولة العلوية».

وطعن أبو بكر المشهور في الصحابي الجليل وكتاب الوحي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه واتهمه بإعلان العصيان على عليّ رضي الله عنه فقال في كتابه (التليد والطارف) (ص١٢٢):

= ٣- محاولة أحمد بن علي الجنيد، حيث اقترح السيد حسن بن صالح البحر أن ينهض بالإمارة العلوية السيد الثري أحمد بن علي الجنيد، وذلك في رسالة وجهها إلى السيد عمر بن زين الحبشي عام ١٢٥٣ هـ. ومما جاء في الرسالة: «وقد وددنا من أهل البيت خصوصا، وسائر المؤمنين عموما، أن يشنوا الغارة على أعداء دين الله، ولنصرة شريعة رسول الله ﷺ، وإقامة ما وضع من ود الله. والحبايب آل الجنيد قد أدخلهم الله في هذا الأمر، وفيهم أهلية من وجهة الدين ومعرفة الشريعة المحمدية... فيحق للجميع من أهل البيت وغيرهم أن يعقدوا البيعة للأخ / أحمد بن علي الجنيد.. ومن أراد أن يكون من حزب الله ساعده على ذلك».

والجدير بالذكر أن هذه المحاولة فشلت، وظلت حبرا على ورق.

٤- محاولة إسحاق بن عقيل بن يحيى العلوي، وذلك في عام ١٢٦٥ هـ، ودارت معركة بين الشحر وقرية دفيقة، انتهت بهزيمة العلويين.

«وكان من قدر اللَّه في تحولات هذه المرحلة أن شق بعض بني أمية العصا وهربوا من المدينة إلى الشام ومكة فرارًا من بيعة الإمام، والذين ذهبوا إلى الشام حملوا معهم قميص عثمان رضي الله عنه مضرجًا بالدماء وأنامل زوجته نائلة بنت الفرافصة التي بترها القتلة وهي تدافع عن زوجها.

وعلّق معاوية القميص على منبر جامع دمشق وأعلن العصيان على الإمام مطالبًا بثأر عثمان وأنه لن يبايع حتى يسلم إليه القتلة».

ووصف معاوية رضي الله عنه أيضًا في كتابه (التليد والطارف) (ص١٤٦) **بأنه أول ناكث للعهد فقال**: «وأول من نكث العهد معاوية وابنه يزيد مع الإمام الحسن في شأن تولية العهد، ثم تتابع الأمر مع الإمام الحسين رضي الله عنه حيث أخذ معاوية البيعة لابنه يزيد من أهل الشام بُعيد علمه بموت الحسن ونكث العهد بعده). اهـ.

وقال في كتابه (التليد والطارف) (ص١٢٤) عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

«ونصحه المغيرة بن شعبة أن يثبت معاوية على الشام في الإمارة حتى يلتزم الطاعة فأبى، وقال: إن أقررت معاوية على

ما في يده كنت متخذا المضلين عضدًا، ولا يراني اللّه كذلك أبدًا. !».

أليس هذا الكلام هو نفس كلام الشيعة المخذولين الطاعنين في معاوية رضي الله عنه وأصحاب رسول اللّه ﷺ الكرام- نسأل اللّه العافية -.

وأما ابن عباس رضي الله عنهما فقد جاء عنه كما في صحيح البخاري (٣٧٦٥) إنه قيل له: هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ فقال رضي الله عنه: إنه فقيه». وكان يقول عن معاوية رضي الله عنه أيضًا كما في جامع معمر المطبوع مع مصنف عبد الرزاق (٢٠٩٨٥): «: ما رأيت رجلا كان أخلق للملك من معاوية».

وجاء في السنة للخلال (٦٥٩): «أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَارُونَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَنَّ أَبَا الْحَارِثِ حَدَّثَهُمْ قَالَ: وَجَّهْنَا رُقْعَةً إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: مَا تَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ فِيمَنْ قَالَ: لَا أَقُولُ إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَاتِبَ الْوَحْيِ، وَلَا أَقُولُ إِنَّهُ خَالُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ أَخَذَهَا بِالسَّيْفِ غَصْبًا؟ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: هَذَا قَوْلُ سَوْءٍ رَدِيءٌ، يُجَانَبُونَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَلَا يُجَالَسُونَ، وَنُبَيِّنُ أَمْرَهُمْ لِلنَّاسِ».

وذكر ابن كثير الشافعي رحمه الله في تفسيره (٦/ ٣٨١): «وهل يقال لمعاوية وأمثاله: خال المؤمنين؟ فيه قولان

للعلماء. ونص الشافعي على أنه يقال ذلك».

كما طعن أبو بكر العدني في كبار الصحابة ﵃ ووصفهم حين وقفوا مع معاوية ﵁ بأنهم مندفعون: فقال في كتابه (التليد والطارف) (ص١٠٨ في الحاشية): «وبُعد نظر الإمام -أي عليّ- في شأن قتلة عثمان وأخذهم بعد جمع خيوط المؤامرة، لم يقبله معاوية، بل وقف ومعه عدد من كبار الصحابة بنفس الاندفاع الذي أدى في عهد عثمان إلى قتله، وهذا ما يعبر عنه بالفتنة».

ألم تقف يا أبا بكر العدني -هداك الله- على ترجمة الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان ﵁ وما فيها من الثناء العطر والمآثر الجليلة التي يفتخر بها المسلمون وتُسجّل لهذا الخليفة والقائد العظيم، وحسبك بكلام أحد علماء الشافعية في زمانه ممن تنتسب إلى مذهبهم بغير حق، يقول الحافظ ابن كثير الدمشقي الشافعي في كتابه (البداية والنهاية) (٨/ ١٣٥ط دار إحياء التراث العربي) عن سيرة معاوية بن أبي سفيان ﵁:

«ثم كان ما كان بينه وبين عليّ بعد قتل عثمان على سبيل الاجتهاد والرأي، فجرى بينهما قتال عظيم كما قدمنا، وكان الحق والصواب مع عليّ، ومعاوية معذور عند جمهور العلماء سلفًا وخلفا ؛ وقد شهدت الأحاديث الصحيحة بالإسلام

للفريقين - أهل العراق وأهل الشام - كما ثبت في الحديث الصحيح: «**تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عَلَى خَيْرِ فِرْقَةٍ مِنَ المُسْلِمِينَ، فَيَقْتُلُهَا أَدْنَى الطَّائِفَتَين إِلَى الحَقِّ**». فكانت المارقة الخوارج، وقتلهم عليٌّ وأصحابه، ثم قُتل علي فاستقل معاوية بالأمر سنة إحدى وأربعين، وكان يغزو الروم في كل سنة مرتين، مرة في الصيف ومرة في الشتاء، ويأمر رجلًا من قومه فيحج بالناس، وحج هو سنة خمسين، وحج ابنه يزيد سنة إحدى وخمسين وفيها أو في التي بعدها أغزاه بلاد الروم وقد تقدم ذلك كله فسار معه خلق كثير من كبراء الصحابة حتى حاصر القسطنطينية، وقد ثبت في الصحيح: «**أَوَّلُ جَيْشٍ يَغْزُو القُسْطَنْطِينِيَّةَ مَغْفُورٌ لَهُمْ**»[1]

***

---

(١) ثبت الحديث في صحيح البخاري (٢٩٢٤) من حديث أُمُّ حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا. قَالَتْ: أُمُّ حَرَامٍ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ. قَالَ: أَنْتِ فِيهِمْ، ثُمَّ قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ...».

موقفه من النصيحة

من يتتبع كتب المذكور يتضح له جليًّا عدم اهتمامه بنصح المسلمين ودعوتهم إلى الخير، بل بالعكس تمامًا، فمما قرره في كتبه أن جعل كتب غلاة الصوفية كابن عربي والحلاج لأهل الحقائق، ودعا للتجاوز عن شطحاتهم لعدم علم من يقرأ كلامهم بمقاصدهم[1].

فانظر أيها القارئ إلى هذا الرجل كيف يوصي بكتب ابن عربي الصوفي القائل: بأنّ العبد رب والرب عبد -تعالى اللّه وتقدس عن قوله علوًّا كبيرًا-، ومن أقوال بن عربي الطائي الصوفي (ت٦٣٨هـ) ما ذكره في كتابه فصوص الحكم (١/ ١١١): «المفهوم والإخبار الصحيح أنه عين الأشياء».

ويقول أيضًا في كتابه الفتوحات المكية (٢/ ٤٥٩ط دار الكتب العلمية): «سبحان من أوجد الأشياء وهو عينها».

وقد قال الشيخ الملا علي القاري الحنفي (ت١٠١٤هـ) في

---

(١) جلاء الهم والحزن: ص٢٠-٢١. وانظر: كتابه المسمى (الشيخ عمر المحضار): ص١٥، شروط الاتصاف: ص٨٤، ٨٦.

كتابه (الرد على القائلين بوحدة الوجود) (ص٩٠) عن كلام ابن عربي هذا: «وهو كفر صريح ليس له تأويل صحيح».

وأما كلام علماء الشافعية -رحمهم الله- في ابن عربي الصوفي فكثير، وحسبي ذكر اثنين من علماء الشافعية فأحدهما هو الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الشافعي (ت٧٤٨هـ)، فقد ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٤٨-٤٩) في ترجمة ابن عربي الصوفي: «ومن أردإ تواليفه كتاب الفصوص، فإن كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر، نسأل اللَّه العفو والنجاة فو اغوثاه بالله! وقد عظّمه جماعة وتكلفوا لما صدر منه ببعيد الاحتمالات، وقد حكى العلامة ابن دقيق العيد شيخنا أنه سمع الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول عن ابن العربي: شيخ سوء كذاب، يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجًا».

والآخر هو: عبد اللَّه بن عمر بن عبد اللَّه بن أحمد با مخرمة الشافعي (ت٩٤٣هـ) فقد ذكر المؤرخ عبد اللَّه بن محمد الحبشي باعلوي في كتاب مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (ص٣٣٨ ط المجمع الثقلفي-أبو ظبي) أنّ بامخرمة ألف كتابًا بعنوان (حقيقة التوحيد وصحيح الاعتقاد في تكفير طائفة أهل الوحدة والاتحاد «في الرد على ابن عربي»).

فهل هذا يا أبا بكر العدني من النصيحة لعباد اللّٰه بأن تُجعل مثل هذه الكتب الداعية إلى الكفر والزندقة لأهل الحقائق! ، ومن ثم التجاوز عمن هذه أقوالهم فيها وإيجاد المخارج لها ، فاللّٰه المستعان.

- اضطرابه في كتاباته فحينا ينكر على أصحاب الشطح ومجاهداتهم وأنها نزعات ذاتية ، وحينًا آخر يجوز المجاهدات واتباع أهل الشطح وإن ذلك ثمرة الصدق انظر هذا الاضطراب في كتابه : (المناصرة والمؤازرة) : (ص٥٥).

- نقله عن علمائه الدعوة لقراءة الكتب الخرافية كالمشرع الروي ، والجوهر الشفاف لمعرفة أصل طريقة آل باعلوي كما في كتابه (الأبنية الفكرية) : (ص. ٦٢

- ويلاحظ من يقرأ مؤلفات هذا الرجل كذلك شدة مكره عند تطرقه في أكثر حديثه لعدم بيان الأمور الخلافية . ويقصد مسائل التوسل والتبرك والاستغاثة التي هي لب العبادة[1] .

- وأكثر المشهور من التعرض لمخالفيه ونبزه لكل من يخالف الطريقة العلوية في حضرموت أنه متآمر على أهل البيت

(١) مجلة أنوار التلاقي : عدد شعبان، ١٤١٨هـ: ص٩.

وعلى المنهج الصوفي[١].

- وأكثر في بعض مؤلفاته من الشكوى بأن التصوف مستهدف ومظلوم من قبل الحكام وأعداء الإسلام، وساهم معهم شباب المسلمين المخدوعون لتطاولهم على كتب تراجم الصوفية بالنقد والتقييم -كما يزعم-[٢].

- أكثر من الدندنة في كثير من كتبه أنّ منهج أهل البيت بحضرموت هو المنهج المعتدل[٣].

- تقريره لكرامات الصوفية المخالفة، ومحاولة تسويغها وإنها مناسبة لمستوى فهم الناس وثقافتهم آنذاك وإنها رويت من غير تمحيص كالترياق[٤].

- وقوله بأن مقامات وأحوال الصوفية موجودة في منهج النبي ﷺ[٥]، كما دعا إلى تقديس المشايخ وإن التسليم لهم يثمر في القلب الكثير[٦].

---

(١) التنصيص المثبوت: ص١٣، ١٤.

(٢) شروط الاتصاف: ص٧، ٨.

(٣) المصدر السابق: ٤٥، ٤٦.

(٤) المصدر السابق: ص٥٦.

(٥) المصدر السابق: ص٧٠.

(٦) المصدر السابق: ص٧٧.

- دعوته لقراءة الكتب الخرافية في حضرموت كالمشرع الروي، والجوهر الشفاف وغيرهما وذلك لمعرفة أصل طريقة آل باعلوي ومن ثم إكثاره من النقولات عن مشايخ صوفية حضرموت الذين يحثون الناس على قراءتها[1].

❊ ❊ ❊

(١) الأبنية الفكرية: ص٦٢.

موقفه من ولاة أمور المسلمين

ولأبي بكر المشهور كلام شديد في حكام المسلمين بشكل عام ولم يستثنِ أحدًا، فقد ذكر في كتابه (التنصيص المثبوت) (ص٣٤): «ولأنّ مركز القرار في الإسلام لا يمتلكه سلطان مسلم، فالعالم الإسلامي من طرفه إلى طرفه اليوم، في حربه وسلمه وعلمه وترتيبه وسياسته واقتصاده مرهون بقرار العالمية الغثائية المعبر عنها في نص الحديث النبوي (بأكلة القصعة)، ومرهون أيضًا بمستوى الغثاء الكائن في شعوبَ الإسلام... والمخرج السليم من هذه الفتنة وحرجها هو موقف آل البيت النبوي إذا عرفوا موقعهم الطبيعي من الدعوة الإسلامية». كأنه لا يرى شرعية حكام المسلمين لأنهم ليسوا من آل بيت النبي ﷺ، اترك الحكم للقارئ.

وقد أبان ابن عبيد اللَّه السقاف با علوي حقيقة دعوة قومه وتأثرهم بمنهج الشيعة الإمامية الذين عظموا أئمتهم ويسعون للإمامة بكل ما يستطيعون، فقال: «إن العلويين الحضرميين ومن لفّ لفهم إلى هذا الحين إن لم يكونوا على مذهب الإمامية

فإنهم على أخيه، إذ طالما سمعنا ممن لا يحصر عدًا ولا يضبط كثرة منهم من يقول: إنها لما زويت عنهم الخلافة الظاهرة عُوضوا بالخلافة الباطنة، فصارت إلى علي ثم إلى ابنه الحسين ثم إلى زين العابدين ثم إلى الباقر ثم إلى الصادق، وهكذا فالأفضل ثم الأفضل من ذرياتهم، ألا ترى أنهم يقولون بقطبانية هؤلاء وما القطبانية إلا الإمامة نفسها»[1].

❊ ❊ ❊

---

(١) (نسيم حاجر في تأييد قولي عن مذهب المهاجر)، لعبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: ص٨.

موقفه من الآداب والأخلاق الإسلامية

ما أكثر الدعاوى التي يتبجح بها أبو بكر المشهور ومن على شاكلته من الدعوة إلى الأخلاق السامية والفضائل النبوية والصبر والتعاون والوسطية والاعتدال وتحمّل بعضنا البعض إلى غير ذلك من الشعارات التي لا تطبيق تحتها سوى الكلام الكثير وتسويد الأوراق وتعبئة الأشرطة، ودليل ذلك ما سأذكره من كلامه:

يقول في كتابه (التنصيص المثبوت) (ص٦٣-٦٤):

«والمحاولات المعاصرة للقبض على زمام الحكم من الفئات الحزبية وشبه الحزبية باسم الإسلام، عمل يمثل مرحلة من مراحل الوعي، واستدراكًا مستجدًّا لإعادة ترتيب العالمية المعاصرة، ولكنها كما أشرنا من قبل، لا ترتقي بصورتها الكائنة اليوم إلى مستوى تلبية الحاجة المأمولة في صدر الإنسان المسلم، لما اعتراها ويعتريها من خبط وعشوائية في معالجة الأولويات، وتأثر غالب برامجها الفكرية بالمدرسة

التيمية النجدية، صانعة المجد الربوي في العالم الإسلامي المعاصر، ورائدة الصراع العقائدي الباتر. وهذه مدرسة لا ترقى في برنامجها السياسي إلى مستوى الإجابة الواعية والمعالجة السليمة للقضايا الملحة للإنسان المسلم في دينه ودنياه)..

ويرى أنّ من أرض الحرمين ستظهر علامات الساعة وتشتد الفتن، وتكون مسرحًا للخداع في الدين والدنيا، فيقول في كتابه (التليد والطارف) (ص٣٨):

«والمقصود (بالمكان): أنّ علامات الساعة تظهر وتشتد ويعلو خطرها في المكان الذي نزل فيه القرءان، وليس بعيدًا عنها.. فالموقع المبارك الذي ولد ﷺ فيه وهاجر، يشهد من هذا المعنى مواقف وتحولات خطيرة في العلاقة بالذات النبوية، والعلاقة بالعلامات والعلاقة بالنصوص».

ويقول:

«ويخدع الأجيال من حيث أتى
دين الإله فاعلمن واصمتا

يشير الناظم إلى خطورة التحولات المكانية والزمانية في ذات الموقع المبارك، وأنها طوعًا أو كرهًا ستكون موقعًا

ومسرحًا للخداع في الدين والدنيا، فإذا علمت ذلك فافهم واصمت».

وانظر أيها القارئ إلى أدب الخطاب مع المخالف عند أبي بكر المشهور فقد قال في كتابه (بين يدي الدجال) (ص١٠، ص٢٢):

«ومن حيثما ظهرت وانتشرت عالمية التشريع النبوي، تبرز أيضًا سمات نسيج الخيوط الدجالية وخطوط هيمنته بين يديه... وفي مجتمع المصطفى ﷺ ولد الدجال وبرزت معالم شخصيته، وفي هذا المجتمع أيضا ولد ونشأ رجاله وأتباعه ورموز فتنته... هؤلاء الرجال والأتباع الذين هيأتهم الأقدار أن يستلموا قائمة التسلسل الزمني للفتن والسير بها على مصب الدجالية الموعودة..).

ويصف أبو بكر المشهور الدعوة السلفية ودعاتها الحريصين على الدعوة إلى الكتاب والسنة بأنّ ذلك شعار تُخدم به المصالح اليهودية، وتنصر جيش المسيخ الدجال:

فيقول في كتابه (التنصيص المثبوت) (ص٥٦):

«إنّ الذين يصرخون بنا كي نقبل منهجيتهم المعاصرة تحت مسمى الكتاب والسنة، وترك ما يصفونه بالبدع والشركيات

والضلالات هم أولئك الذين يخالفون حقيقة الكتاب والسنة، ويحاربون أهلها بالشبهات المعلبة في مصانع التكفير والتشريك، وهم أيضا الذين يمهدون العالم للامتداد اليهودي العالمي عن طريق المكاسب الربوية المستثمرة بأيديهم وأيدي أتباعهم المسخرين، وهم المأسورون في قيود البرمجة المقيتة لخدمة السياسة العالمية من داخل المساجد والمعاهد والجامعات، وهم الذين جعلوا الكتاب والسنة مطية الفتح الاقتصادي والربوي والثقافي، لجيش المسيح الدجال في العالم الإسلامي المغلوب».

ويرى أبو بكر المشهور بلا دليل أنّ المسيح الدجال تكون دعوته في بادئ أمره إلى الكتاب والسنة وكذلك الدعوة السلفية فهم بغاة منتحلين للإسلام، وحقيقتهم مجهولة عن الأمة:

فيقول في كتابه (تقليب الأرض الخاشعة) (ص٧٥):

«فكم من الطرق والدعوات الصادقة والكاذبة والدخيلة والمتلبسة بلباس الدين، تدعو بأسلوبها وطرقها إلى عبادة اللّه... وحقائقها عن الأمة مجهولة... حتى إذا فات الأوان، وامتلك رؤوس الدعاة البغاة المنتحلين الإسلام دينًا، والشريعة منهاجًا، والجهاد شعارًا أمر الأمة وزمام الفعل

والتأثير، ظهر الأمر على الحقيقة الواضحة»[١].

ويصف أبو بكر المشهور الدعاة إلى عقيدة السلف الصالح بأنهم حماة المبادئ الدجالية، ويدعون لعقيدة التجسيم والتشبيه ويوجهون الأمة إلى سنن من كان قبلنا:

فيقول في كتابه (بين يدي الدجال) (ص٦٣):

«وهذا الانحراف ذاته هو الذي أوصل المسيرة الصاخبة إلى جب الغثائية في آخر الزمان، وسلم من فيها على عسكر الجحر، الذين يحمون المبادئ الدجالية، ويمهدون العالم لعقيدة التجسيم والتشبيه».

ويقول في كتابه (بين يدي الدجال) (ص٧٢):

«وهكذا تعيش المجتمعات آخر الزمان... يحملون لافتات المسيرة الدجالية ويهتفون بأن الحكم للّه ولرسوله، يدندنون على حماية العقيدة والدين، ويتبنون مناهج الانحراف لمسخ حقائقها، يذكون العداوة العقائدية بين أمة القرءان...

---

(١) ولم يكتفِ أبو بكر المشهور بما سطرته يده من البهتان وكذا الظلم والعدوان لدعاة التوحيد والسنة بل أضاف في نفس الصفحة حاشية فقال فيها: «بل إنَّ الدجال ذاته عند بدئ ظهوره يكون داعية إلى اللّه ورسوله أول أمره، حتى يتمكن من الشروط، فيعلن دجله ومسحه الأرض بفتنته».

حتى لا تجد في قواميسهم أحدًا مستقيم الاعتقاد إلا من جاراهم واعتقد ما هم عليه من الإفساد والفساد).

«ويصف الدعوة السلفية ودعاتها بأنها مدرسة نقض سقط دعاتها بأيدي الأنظمة السياسية لخدمة الاستشراق الصليبي: فيقول في كتابه (شروط الاتصاف) (ص٤١):

«إننا اليوم في أمس الحاجة للدفاع الصادق عن أعراض وعقائد وتوجهات السلف الصالح من أهل السنة والجماعة، الذين تمزق أعراضهم، وتشكك في معتقداتهم مدرسة النقض الإعلامية، المتخذة من ضعف مدرسة أهل السنة والجماعة وتشتت رجالها بأيدي الأنظمة السياسية، منفذة البرنامج الاستشراقي الصليبي في الأوطان المغلوبة على أمرها، ذريعة لتحويل نسبة السلفية والسنة والجماعة والفرقة الناجية وأهل الحديث، إلى السائرين في فلك البرنامج الديني السياسي، متمثلا بالمدرسة الوهابية التيمية».

وانظر رميه السلفيين بأنهم أعداء التصوف ورجاله، ويخدمون سياسة المستشرقين، ويبثون سمومهم من الجامعة الإسلامية وغيرها من منابر التعليم:

فيقول في كتابه (شروط الاتصاف) (ص٢٩):

«ثم انظر إلى جديد التأليفات المتناولة منهم الإمام الغزالي في مؤلفاته كالإحياء ومنهاج العابدين والأربعين الأصل وغيرها، وما ينفث عبر هذه المؤلفات البدعية، شكلًا ومضمونًا ومعالجة، من سموم المدرسة الاستشراقية بأقلام المتخرجين من جامعاتها ومنابرها الإعلامية من وصف الغزالي بالصنم والطاغوت وما شاكلها من العبارات الغريبة على القلم الإسلامي الجديرة بالقلم الغرضي الإعلامي».

بل إنّ أبا بكر العدني بن علي المشهور تنكّر لمن أسدى إليه معروفًا ومن ذلك تيسير الإقامة له في بلاد التوحيد المملكة العربية السعودية فهم كذلك لم يسلموا من شره وكلامه عليهم وتنقصهم وكيل التهم عليهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ومن أقواله فيهم:

أنّ نجدًا - الرياض وما حولها - أرض الزلازل والفتن ومنها امتد مذهب التشريك والتبديع، ومنها يطلع قرن الشيطان والذي تجسد بمهرجان الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية: فيقول في كتابه (التليد والطارف) (ص٢١٩-٢٢٠):

«فقال طه[١]:

مـــن هـــا هـــنـــا مـــن نـــجـــدنـــا
يـــطـــلـــع قـــرن شـــيـــطـــان الأنـــا

زلازل وفـــتـــن طـــول الـــزمـــن
وتـــســـعـــة الأعـــشـــار كـــفـــر وإحـــن

فهذه البلد قد برزت خلال مرحلة الدهيماء بروزًا ملحوظًا بما امتد منها من مذهب التشريك والتبديع في العالم الإسلامي، حتى إنها لم تدع أحدًا إلا لطمته، وكان بها أيضا معنى من معاني (يطلع) أو (يخرج قرن الشيطان)، فالطلوع والخروج هو استكمال سير حركة القرن، والقرن هو مائة عام كما هو معلوم عند أهل العلم. ولو نظرنا إلى نجد مسيلمة خلال المائة العام الماضية - وهي القرن المعروف في الحديث بقرن الشيطان!! - لرأينا كيف جلب الشيطان بخيله ورجله خلال هذا المدى الزمني ليثبت طلوع وخروج مجموعات هذا الفكر ومؤسساته، لتصبح نارًا على علم، ويتم

---

(١) جاء في مجموع فتاوى ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ (١٨ / ٥٤): «وليس طه وياسين من أسماء النبي ﷺ في أصح قولي العلماء؛ بل هما من الحروف المقطعة في أوائل السور مثل ص، وق، ون ونحوها، وبالله التوفيق».

رسميًّا تتويج هذا المعنى الشرعي بقرار رسمي يصدر من ذات المنطقة، بقيام الاحتفالات المئوية التي حشدت له الجهات المعنية من المال والبرامج والملصقات والمظاهر، ما يؤيد المعنى المشار إليه، دون أن يفطن لهذا المعنى أحد أو يتنبه له».

ويصف بلاد التوحيد (المملكة العربية السعودية) بأنها تمثل مدرسة الشيطان:

فيقول في كتابه (التليد والطارف) (ص ٢٢٠):

«ومعنى قول الناظم (قرن شيطان الأنا: إشارة إلى المدرسة الأنوية التي وضع الشيطان مبدأها عند قوله: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ والمدرسة الأنوية الإبليسية من مبادئها: البتر والإقصاء واجتثاث للآخرين، وقد برزت هذه المعاني جلية في وسائل الدعوة الممتدة من هذه المنطقة، كما أن من وسائلها القسم باللَّه كذبًا وبهتانًا كما أقسم إبليس لآدم وحواء بالنصيحة الكاذبة).

وانظر إلى توالي طعونه في بلاد التوحيد (المملكة العربية السعودية) التي -كما يقال: أقضت مضجعه وأقلقته كثيرًا؛ لمخالفتها إياه في عقيدته ومنهجه الصوفي، وكذا انظر إلى سخريته من دعاة التوحيد والسنة ووصفه - بهتانًا وزورًا- لمن

يقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات -وهو معلوم بالاستقراء للنصوص الشرعية- بأنه كعقيدة النصارى وهو التثليث - عياذًا باللَّه من ذلك- فيقول في كتابه (التنصيص المثبوت) (ص٥٧): «إنّ الكتاب والسنة حجتنا العالمية على السماسرة المدججين بالمال الحرام والهيمنة الكافرة، ولكنا نعلم قدر اللَّه وقضائه، ونعلم بالمحنة التي مرت بالإسلام كله، ونعلم الموقف المتخاذل في أجيال الغثائية، الذين يلقى عليهم الوهن فيبيعون الدين بالدنيا، ويسرحون ويمرحون في واقع استسلامي مقيت، يعبدون العجل، ويستلمون عائداته البنكية لطبع القرءان والسنة ونشر عقيدة التثليث، ويشبعون جوع المنهزمين في معركة الدولار الإله، الماسخ الممسوخ».

وأذكّره بأنّ الرجل الصالح ذا النفس العظيمة لا ينسى معروفًا لأيِّ أحد من الناس وإن خالفه، فأبو بكر العدني مقيم في المملكة العربية حتى كتابة هذه الرسالة ومع ذلك يقع فيها - ظلمًا وعدوانًا- لا لشيء إلا لأنها دولة سلفية داعية إلى التوحيد والسنة معظمة لمنهج السلف الصالح لا مكان فيها للخرافيين ولا المبتدعة ولا الدعوات الضالة ولا الأفكار المنحرفة من حزبية أو طائفية أو غيرها مما يخالف عقيدة السلف الصالح

التي قامت عليها هذه البلاد منذ نشأتها ، فلعلك أيها العدني قد مرّ عليك ما فعله النبي ﷺ مع المطعم بن عدي- الذي مات مشركًا - حين تذكّر موقفه ﷺ معه حين طرده أهل الطائف ورماه سفهاؤهم بالحجارة فقدم ﷺمكة في جوار المطعم بن عدي هذا، فقد ثبت في صحيح البخاري (٣١٣٩). عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال في أسارى بدر: «لو كان المطعم بن عدي حيًّا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له» .

***

الخاتمة

وفي ختام هذه الرسالة فأودُّ الإشارة مرةً أخرى إلى أنّ لهذا الرجل تخبطات ومجازفات كثيرة ذكرت بعضها للتمثيل لا للحصر، وسبب ذلك: كثرة كلامه في مؤلفاته بلا روية ولا تأنٍ فلعله ينسى نفسه في كتاباته فيظنّ أنه وصيّ على دعوة الصوفية المخالفة لدين اللَّه -جل وعلا-. وليعلم المردود عليه وأتباعه أنّ الغرض من هذه الرسالة هو النصيحة له ولغيره من المخدوعين الذي حُرموا طريق النبي ﷺ، وليس لهم من ذلك إلا الأمانيّ الكاذبة ، فعلى كل إنسان أن يزن نفسه عند هذه الآية وهي قول اللَّه تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]. وعلى العبد أن يتذكر رجوعه إلى اللَّه تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١]. فليبادر بالأعمال الصالحة وترك الشرك ودواعيه والبدع وغوائلها والمعاصي ومصائبها حتى يسلم من خزي ذلك اليوم.

وليعلم أبو بكر المشهور وأشياعه أنّ باب التوبة مفتوح، وإصلاح ما قد مضى في الاستطاعة ما دامت الروح تسري في الجسد، وعليهم بيان الحق الذي خالفوه كما قال تعالى في شأن من تاب: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩ - ١٦٠]. فعلى كل من وقع في شباك التصوف المنحرف أن يراجع نفسه ويتوب إلى مولاه -جل في علاه-، عسى الله أن يختم له بالحسنى، ويجمعه غدًا في جنة المأوى مع المصطفى ﷺ وصحبه النجباء رضي الله عنهم.

وفي ختام هذه الرسالة التي أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يتقبلها مني خالصةً لوجهه الكريم، وأن ينفع ويهدي بها من ضلّ إلى الهدى أو اغتر بالباطل وأهله، فإنني أدعو أبا بكر العدني -ومن على شاكلته- للنظر في هذا الأمر كثيرًا، ومراجعة النفس، والنظر فيما يصلحها فإنّ الرجوع للحق ليس عيبًا؛ بل هو رفعة لصاحبه، وفي كتاب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وفيه: لا يمنعك قضاءٌ قضيته بالأمس راجعت فيه نفسك وهُديت فيه لرشدك أن ترجع فيه إلى الحق، فإنّ الحق قديم، والرجوع إلى الحق أولى من التمادي

في الباطل»[1].

وعن عمرو بن مهاجر قال: قال لي عمر بن عبد العزيز:

«إذا رأيتني قد ملت عن الحق فضع يدك في تلابيبي، ثم هزني، ثم قل لي ماذا تصنع»[2].

وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: «كل مسألة تكلمت فيها وصح الخبر فيها عن رسول الله ﷺ عن أهل النقل بخلاف ما قلت فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي»[3].

وليتب المشهور مما اقترفته يده وما كتبته من المخالفات لدين الله رب العالمين قبل أن يأتيه الموت فيبقى ما كتبه وبالاً عليه، وليتذكر ذلك اليوم المهول: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

وأذكره بأنّ باب التوبة مفتوح كما جاء في الحديث: «**إنّ الله يقبل توبة أحدكم ما لم يغرغر**»[4]، لا سيما وقد بلغ من الكبر

---

(١) أخرجه الدارقطني في سننه (٤/ ٢٠٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١١٩).

(٢) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٥/ ٢٩٢)، وتاريخ بغداد (٥/ ٣٠٤).

(٣) توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ص١٠٨).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده برقم (٦٤٠٨)، والترمذي في سننه برقم (٣٥٣٧) وقال: حسن غريب. وابن ماجه في سننه برقم (٤٢٥٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. انظر: صحيح ابن ماجه، للألباني (٢١٨٣).

عتيًّا، وابيضت لحيته بعد سوادها، وضعف بدنه بعد قوته، فليتقِ اللَّه فيما بقي من عمره، وليعلم أنه بين يدي اللَّه واقف، وبأعماله محاسب، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه.

وإني لمذكره أيضًا اللهَ تعالى وانتقامه من مخالفيه دينه وأذية أوليائه الموحدين -عاجلًا أم آجلًا-، وهذه سنة اللَّه في خلقه قال تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٧]، وقال -جل وعلا-: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الزخرف: ٥٥] وأنه سيقف غدًا بين يدي اللَّه تعالى وحيدًا مرهونًا بعمله، وقد قال رسول اللَّه ﷺ: **«لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن علمه ما فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه»**[١]. فهل كانت هذه الخصال الأربع في طاعة اللَّه تعالى أم في محاربة دينه وأذية أوليائه من أهل التوحيد والسنة؟! ، كما أنبهه أن يتقي اللَّه تعالى في الشباب ونحوهم ممن هم تحت يديه، والذين يُعلّمون البدع

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٢٤١٧) وقال: حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (برقم ١٣٢٥٦)، وانظر: مجموع رسائل علمية للشيخ مقبل الوادعي رحمه الله (ص١٧٧).

وإماتة السنن وبغض التوحيد ودعاته، وإنها - والله - لخسارة وأي خسارة أن يودع الأب فلذة كبده عند أناس لا يرعون الأمانة ولا يحيطونها بالنصح التي أمرهم الله بها ورسوله ﷺ. كما أنّ الآباء مسؤولون أمام الله يوم القيامة عن هذه الأمانة العظيمة التي فرطوا فيها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقبل الختام فهذه نصيحة عامة لكل من خالف عقيدة أهل السنة والجماعة ليحذر من مغبة ترك النصيحة أو الإعراض عنها، فإنّ الله -جل وعلا- يقول: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: ١١٠].

وقد تكلم الحافظ ابن كثير الشافعي رحمه الله في تفسيره (١/ ١٧٤ط دار طيبة) عن هذه الآية وأشباهها في معرض ردٍّ له على الزمخشري فقال: «أنه تعالى إنما ختم على قلوبهم وحال بينهم وبين الهدى جزاءً وفاقًا على تماديهم في الباطل وتركهم الحق، وهذا عدل منه تعالى حسن وليس بقبيح».

وقد ذكرت في هذه الرسالة نماذج من مخالفات هذا الرجل لدين الله جل وعلا ودوره في نشر التصوف في العصر الحالي، ولم أذكر كل مخالفاته التي دونتها يده والتي وقع في شركها كثير من الناس، وليهوّن على نفسه فيكف يده عن اقتراف مثل هذه

المخالفات فيحمل إثمه وآثام من تبعه إلى يوم القيامة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،،،

وكتبه

د. أمين بن أحمد السعدي

الجمعة الموافق ٢٠ ربيع الأول ١٤٣٤هـ

* * *

فهرس الموضوعات

❊ ❊ ❊

النَّفس اليماني

في بيان
مخالفات صاحب أحور
للنبيِّ العدناني ﷺ



تليفون: ٠٠٩٦٦٥٠٤٢٠٧٠٨٨ فاكس ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤
E-mail:darattawheed@yahoo.com